الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي و البحث العلمي

جامعة الشاذلي بن جديد– الطارف –

كلية الآداب واللغات

قسم اللغة العربية وآدابها

عنوان المذكرة

الأفعال الكلامية و أهميتها في الخطاب الديني "سورة البقرة" -أنموذجا -

مذكرة مكملة مستلزمات لنيل شهادة الماستر في اللغة و الأدب العربي

الميدان :اللغة و الأدب العربي

التخصص :لسانيات تطبيقية

إعداد الطالبتين :

إكرام بوقرة

روميساء بن عاشور

إشراف الأستاذة :

د. فريدة لعبيدي

لجنة المناقشة

الاسم و اللقب	الرتبة الوظيفية	الجامعة الأصلية	الصفة
د.نوالي عاتي	محاضر (أ)	جامعة الطارف	رئيساً
د.فريدة لعبيدي	محاضر (أ)	جامعة الطارف	مشرفاً و مقرراً
د.رضا بركاني	محاضر (أ)	جامعة الطارف	عضوا مناقشاً

السنة الجامعية : 2022 م /2023 م

بسم الله الرحمن الرحيم

شكر وعرفان

الحمد لله نحمده و نستعينه و نستفقره و نستهدفه

و نعود بالله من شرورة أنفسنا

و من سيئات أعمالنا ،و أشهد أن لا إله إلا الله

و أن محمد رسول الله

أما بعد

لا يسعنا بعد إتمام هذه المذكرة بتوفيق من الله عزوجل

إلا أن نتقدم بخالص الشكر

و التقدير لكل من ساهم و دعمنا على إتمامها و إنجازها

و في المقدمة الأستاذة الكريمة

" فريدة لعبيدي "

التي أشرفت على هذا العمل و لم تبخل عنا بنصائحها و توجيهاتها القيمة

كما نتقدم بجزيل الشكر إلى أعضاء لجنة المناقشة

و كل أساتذة اللغة العربية بجامعة الشاذلي بن جديد بالطارف

و في الأخير نسأل الله العالي القدير التوفيق و الرضا

وشكرا للجميع

إهداء

الحمد لله و كفى و الصلاة على الحبيب المصطفى و أهله و من ولى أما بعد

الحمد لله الذي وفقني لتثمين هذه الخطوة في مسرتي الدراسية بمذكرتي

هذه ثمرة الجهد

و النجاح بفضله تعالى مهد إلى من كلله الله بالهيبة و الوقار ...

إلى من علمني العطاء

بدون إنتظار إلى من أحمل اسمه بكل افتخار

والدي العزيز

و إلى ملاكي في الحياة

إلى معنى الحب و إلى معنى الحنان أمي الغالية

و ثم أشكر زملائي برفقتهم عملنا و شاركنا في إتمام مشروع التخرج

و إلى القريب من القلب و الداعمين و المساندين ففي السراء و الضراء

و إهداء خاص إل أستاذتي الغالية التي قدم لي سد المساعدة

" فريدة لعبيدي "

و لها كل الشكر و التقدير

و إلى قسم اللغة العربية و آدابها دفعة 2023

بجامعة الشاذلي بن جديد

إلى كل من كان لهم أثر على حياتي و إلى كل من أحبهم و نسيم قلبي

إكرام

إهداء

لله الشكر كله أن وفقني لهذه اللحظة ،فالحمد لله رب العالمين و الصلاة و السلام على نبيه الكريم

أهدي ثمرة هذا البحث إل من تربيت على يديه و على من علمني القيم و المباحث

إلى من لا ينفصل اسمي عن اسمه إلى الذي كان له الفضل الأول بعد توفيق الله في بلوغي للخوض في ميادين العلم و دراسة الماستر (والدي الحبيب حفظه الله)

و أهدي ثمرة جهدي و دراستي و فرحتي المنتظرة إلى من مهدت لي طريق العلم

إلى من كانت ملجأي في هذه الرحلة إلى من نهج لسانها بالدعاء لي (أمي الغالية حفظها الله)

و إلى الشموع التي تنير لي الطريق أخوتي

إلى كل من كان لهم الفضل في إتمام هذه المذكرة

إليكم جميعا أهدي هذا العمل

رومیساء

مقدمة

مقدمة:

الحمد لله الواحد الأحد الفرد الصمد الذي لم يلد و لم يولد و لم يكن له كفوا أحد مجرى السحاب هازم الأحزاب، منزل القطر من السماء، و معلم الإنسان ما لم يعلم، و هو الذي خصّ بيننا الكريم بكمال الفصاحة و البيان إذ يقول سبحانه في محكم تنزيله" قرآنا غير ذي عوج"

و نصلي و نسلم على الرسول الكريم المرسل الأمين خير من صلّى و قام وتلا القرآن بالليل و النهار صلوات ربي، و سلامه عليه و بعد:

إن الله تعالى قد فضل هذه الأمة على سائر الأمم بفضل كبير و يتجسد هذا الفضل في اختياره للغة العربية و التي هي **لغة الوحي**، حيث جاء التنزيل الحكيم للغة العرب.

و لكن جاء القرآن ليقري لغة العرب و ليشحد الألسن على لغة قوية قائمة على منهج رباني صحيح لا زيغ و لا شك فيه، و لذلك جاء القرآن و أنزله على أطهر خلق الله محمد صلى الله عليه و سلم و هو المعجزة الخالدة إلى يوم القيامة.

و انطلاقا من ذلك بين العلماء اللّغة العربية، و أصبحت الحصن الحصين لمن أراد فهم الذّكر الحكيم فلا فهم و لا تدبر للقرآن الكريم و كذلك السنة الشريفة إلا من خلال هذه الوسيلة الشريعة، لذلك نجد الكثير من العلماء من بدلوا الجهد الكبير في إرساء قواعد اللّغة و الاهتمام بكل ما يتعلق بهذه اللغة من فروع أخرى

خادمة للغة العربية ككل و نتيجة ذك ظهرت العديد من المؤلفات المختلفة الخادمة لهذه اللغة.

و في القابل إن اللغة العربية لها اهتمام كبير في حياة الشعوب و هذا دليل على مكانتها الكبيرة، فلا يمكن أن نجد شعبا من الشعوب لا يهتم باللغة، فاللغة يستطيع الإنسان تحقيق كل ما يحتاجه، و هذا ما أردنا أن ننتهجه في عصرنا هذا و اعتمدنا على جهد من الجهود علماء العرب في تجسد هذا الضبط في نظرية الأفعال الكلامية و هذه النظرية هي جزء من روّاد نظرية الأفعال الكلامية و هذه النظرية هي جزء من التداولية على اعتبار أن التداولية اعتبرت علما قائما بذاته له مبادئه و إتجاهاته و موضوعاته، كما أن هذا الاستعمال يقوم على عملية ضرورية للتواصل و هي عملية التكلم لأن التكلم ما هو إلا عبارة عن تفعيل للغة، و لولا التكلم لما كان للغة وجود و لما تمكن الإنسان من التواصل نظرا لمكانة التي كدافع قوي للقيام بعملية البحث عن حقيقة هذه النظرية و ما تمتاز به هذه النظرية من خصائص و مميزات مكنتها من أن تحتل الريادة في ميدان التداولية.

و ما دام حديثنا عن التداولية، و أنها تركز على أمر مهم و هو الاستعمال اللغوي بين أفراد العملية التخاطبية، و الإنسان مادام أنه اجتماعي إلا أنه لا يستطيع أن يعيش بلا كلام لذلك فالتداولية تسعى إلى تسليط الضوء على فعل الكلام الذي يتم تداوله بين أفراد العملية التخاطبية، كما أن تداول الكلام بين الأفراد

قد يكون هو من أهم الأهداف التي يسعى إلى تحقيقها، و بالتالي تحقيق أهداف سواء على المستوى الشخصي أو الاجتماعي، و قد لا يكون هذا ما يدخل ضمن ما يسمى النجاحات و على حد تعبير رواد نظرية الأفعال الكلامية و بالتالي ما نتداوله من كلام عن عملية التواصل لتحقيق النجاح لكلامنا و من هنا ليتم الإجابة على مجموعة من التساؤلات و التي مفادها كما يلي:

ما المقصود بالتداولية؟ و كيف نشأت التداولية و ما هي المهام التداولية؟ و ما هي نظرية الأفعال الكلامية؟ و ما هي تصنيفاتها و ما هي أنواعها؟ و كيف يمكن تطبيق هذه النظرية في سورة البقرة "دراسة تداولية" و ما هو الأسلوب الغالب في سورة البقرة؟

أسئلة أعطيت دافعا قويا للقيام بعملية البحث و عليه فللإجابة على هذه الأسئلة تتبعنا خطة قسمنا فيها عملنا إلى مدخل و فصلين مع مقدمة طبعا في بداية العمل أما سبب الاختيار لهذا الموضوع فيمكن تحديده بسببين الرغبة و الميول و الكشف عن الأهمية الأفعال الكلامية في عملية التواصل اللغوي.

وقد تطرقنا في المدخل إلى تعريف التّداولية و نظرية الأفعال الكلامية و وصف مدونة سورة البقرة في شكل موجز، و بعد المدخل المقدمة و فصلان:

- **فالفصل الأول:** ورد مرسوماً ب: تعريف التداولية بصفة عامة و تعريفها لغة و اصطلاحاً و نبذة قصيرة عنها و عن نشأة التداولية و أيضا مهام التداولية

و تناولنا نظرية الأفعال الكلامية و تصنيفها و أفعالها و وصف مدونة سورة البقرة، و سبب تسمية سورة البقرة و كل ما اشتملت عليه سورة البقرة و فضائل السورة و مقاصد السورة و أهدافها.

- الفصل التطبيقي و المعنون بنظرية الأفعال الكلامية ف **سورة البقرة " دراسة تداولية"** و اعتمدنا فيه الأفعال الكلامية بصورة عامة في سورة البقرة الاستفهام و الأمر و النهي و النداء و الشكر و المدح و الذم و التعجب.

و اعتمدنا أيضا على الأسلوب الغالب في سورة البقرة **(الأفعال الكلامية)** و تناولنا أيضا الفعل الأكثر ميمنة في سورة البقرة .

و قد جاءت خاتمة البحث عبارة نتائج و خلاصة شاملة الموضوع و الذي انتهجنا فيه منهجين الوصفي و التحليل

أما مصادر البحث و المراجعة، فقد لجأنا إلى القرآن الكريم " **سورة البقرة" و** يصف شروحاته لسيد قطب و تفسير **ابن عثمين، محمد الحسيني الظواهري، إبراهيم ابن أحمد البحري.**

أما بقية المراجع فقد كانت متنوعة بين كتب و رسائل ماجستير و هذا ما سيتم الإشارة إليه لاحقا في قسم خاص بالمراجع و المصادر المعتمدة.

الفصل الأول :
التداولية
نظرية أفعال الكلام
وصف مدونة : سورة البقرة

- **التداولية:**

التداولية غالبا هي دراسة استعمال اللغة في سياق معين و يميل علماء اللغة أحيانا إلى مباينة التداولية مع علم الدلالة الذي بدوره يدرس معنى الجملة و هذا ببساطة أنها تختص بتقصي كيفية تفاعل البنى والمكونات اللغوية مع عوامل السياق لغرض تفسير اللفظ و مساعدة السامع على ردم الهوة التي تحصل أحيانا بين المعنى الحرفي للجملة و المعنى الذي قصده المتكلم . [2]

في عملية بناء البنية اللغوية وفق النتائج و الأبحاث التي تتعلق بمجال استعمالها و لها مشاريع معرفية متعددة في دراسة عملية التواصل اللغوي و من أهم المفاهيم التي انتبه إليها الدارسين والباحثين، ولقد تضربت وجه النظر حول تحديد مفهوم لهذا المصطلح.

-التداولية لغة :

لقد جاء في معجم مقاييس اللغة لابن فارس" إن الدال و الواو و اللام أصلان : أحدهما يدل على تحول شيء من مكان ، والأخر يدل على ضعف واسترخاء فأما الأول فقال أصل اللغة: إندال القول إذا تحولوا من مكان إلى مكان، ومن هذا الباب تداول القوم الشيء بينهم: إذا صار من بعضهم إلى بعض والدولة لغتان، ويقال أن الدولة في المال و الدولة في الحرب،وأنها سيت بذلك من قياس الباب أمر يتداو لونه ، فيتحول من هذا إلى ذلك و من ذاك إلى هذا وأما الأصل الآخر فالدويل من النبت ما يبس لعامه " **قال أبو زيد** " دال. [3]

---

[1] –جورج بول ، التداولية، الدار العربية للعلوم ناشرون الطبعة الأولى 1431هـ،2010م،ص13

[2] –لأبي الحسين أحمد بن فارس بن زكرياء، معجم مقاييس اللغة ، تحقيق عبد السلام محمد هارون ، الجزء الثاني، دار الفكر،الطباعة والنشر والتوزيع 1399هـ،1979م ، ص31

ويعرفه **"الخليل بن أحمد الفراهيدي"** في معجم العين بقوله" دول الدولة لغتان ومنه الأدلة، قال **الحجاج :إن الأرض ستدال منا كما أدلنا منها،أي في بطنها كما كنا على ظهرها، وبنو الدول : حي من بني حنيفة .** [1]

وجاء في **القاموس المحبط** في مادة **(دول)" وتداوله : أخذوه بالدوال و داليك،أي : مداولة على الأمر، أو تداول بعد تداول"**،وفي لسان العرب عن الزجاج :" الدولة اسم الشيء الذي يتداول والدولة الفعل والانتقال من حال إلى حال " [2]

ولقد عرفها **"طه عبد الرحمان": " هي الدراسات التي تختص بوصف وإن أمكن بتفسير العلاقات التي تجمع بين (الدوال) الطبيعية و(مدلولاتها) وبين (الدالين) بها "**[3]

وهذا التعريف يتفق مع التعريف المجوز للتداولية**" بأنها دراسة اللغة في الاستعمال،أو في التواصل لأنه يشير إلى أن المعنى ليس شيئا متأصلا في الكلمات وحدها، ولا يرتبط بالمتكلم وحده ولا السامع في سياق (مادي، واجتماعي،ولغوي) وصولا إلى المعنى الكامن في كلام ما "**[4]

---

[1]–الخليل بن احمد الفراهيدي كتاب العين مرتبا على حروف المعجم ترتيب و تحقيق الدكتور عبد الحميد هنداوي ، جامعة القاهرة ، الجزء الثاني ، المحتوى : د–ص– منشورات محمد علي بيفون دار الكتب العلمية بيروت – لبنان الطبعة الأولى 2003م–1424،ص60

[2]–د.محمد صادق الأسدي ، التداولية الخطاب الديني في كتاب التوحيد ، الطبعة الأولى 1439هـ–2018م ،ص36 2

[3]–د.محمد صادق الأسدي المرجع نفسه ،ص41

[4]– المرجع نفس،ص 41

في حين قال **"صلاح الدين صالح الحسين "** بأنها **"تدرس اللغة باعتبارها نظام اتصال، أي أنها تدرس اللغة دراسة وظيفية فتجمع إلى جانب النحو وهو يمثل الدراسة الشكلية للغة التداولية وهي التي تشمل الجانب الوظيفي للغة".** [1]

ويقترب **"نعمان بوقرة "** في كتاب المصطلحات الأساسية في لسانيات النص وتحليل الخطاب " **التداولية جزء من السميائية التي تعالج العلاقة بين العلامات و مستعملي هذه العلامات ، فهي تغني بدراسة استعمال اللغة في الخطاب ، شاهدة في ذلك على مقدرتها الخطابية فهي إذن تهتم بالمعنى كالدلالة و بعض الأشكال اللسانية التي لا يتحدد معناها إلا من خلال استعمالها** " [2]

وهناك تعريف صلاح فصل فإن **" التداولية هي الفرع العلمي من مجموعة العلوم اللغوية الذي يختص بتحليل عمليات الكلام بصفة خاصة، ووظائف الأقوال اللغوية و خصائصها خلال إجراءات التواصل بشكل عام"** [3]

ومنه اختلفت وجهات النظريين الدراسيين حول " **التداولية**" وتساؤلاتهم عن القيمة العلمية لها وتشكيكهم في جدواها ،فإن معظمهم يقر بأن التداولية " إيجاد القوانين الكلية للاستعمال اللغوي وتصير من ثم، جديرة بأن تسمى**"علم الاستعمال اللغوي"** [4]

---

[1]– صلاح الدين صالح الحسين : الدلالة و النحو ن مكتبة ، الآداب، ط 1 ،ص187

[2]– د. نعمان بوقرة، أستاذ شارك في جامعة الملك سعود ن المصطلحات الأساسية في لسانيات النص و تحليل الخطاب ، دراسة معجمية مكتبة العرب جامعة عنابة سابقا ، الطبعة الأولى 1429هـ–2009م عمان الدولى – مقابل جوهرة القدس ،ص97

[3]– د.صلاح فضل، بلاغة الخطاب و علم النص ، علم المعرفة الكويت ن صدرت السلسلة في ناير 1978 بإشراف أحمد مشاري العدواني، 1923–1990، ص20

1–د. مسعود الصحرراوي،التداولية عند العلماء العرب دراسة تداولية لظاهرة " الأفعال الكلامية" في التراث اللساني العربي ،ط 01، تمور (يوليو) 2005 ،دار القليعة للطباعة والنشر بيروت–لبنان، ص ص16،17.

- **التداولية اصطلاحا :**

مصـــطلح التداوليـــة تعـــود كلمـــة **(التداوليـــــة)** فـــي أصـــلها الأجنبـــي pragamatique إلـى الكلمـة اللاتينيـة pragamaticus العائـد اسـتعمالها إلـى عـام 1440م ، وتتكـون مـن الجـذور pragma وتعنـي عمـلا أو فعـلا ،" ثـم صـارت الكلمـة مـع اللاحقـة تطلـق علـى كـل مـا لـه نسـبة غلـى العمـل أو الفعـل أمـا فـي الفرنسـية فعـل أن تـدخل مجـال الدراسـات الفلسـفية والأدبيـة، اسـتعملت فـي المجـال القـانوني، وتحديـدا فـي عبـارة (pragmatique sanction) وتعنـي المرسـوم أو المنشـور الـذي يهـدف إلـى تسـوية قضـية مهمـة بـاقتراح الحلـول العلميـة الـذي يهـدف إلـى تسـوية قضـية مهمـة بـاقتراح الحلـول العلميـة والنهائيـة، ثـم اسـتعملت فـي مجـال العلـوم البحتـة تـدل علـى كـل بحـث أو اكتشـاف لـه صـفة إمكانيـة التطبيـق العلمـي، وفـي وقـت متـأخر تسـللت الكلمـة إلى اللغة المستعملة في عبارات"

وتعنـي التداوليـة فـي الاصـطلاح اللسـاني **" ذلـك الاهتمـام المنصـب علـى مسـتوى لساني خاص "**

تهـتم التداوليـة بدراسـة اللغـة فـي علاقتهـا بالسـياق التواصـلي لعمليـة التخاطـب وبـالأفراد الـذين تجـري بيـنهم تلـك عمليـة التواصـل وتركـز علـى اهتمامهـا بمجموعـة الضـوابط، والمبـادئ التـي تحكـم عمليـة تأويـل الرمـوز والإشـارات اللغويـة فـي إطـار التواصل البشري ".

ويقصد موريس و فتغشتاني وأوستن التداولية أنها دراسة الطريقة التي تستعمل بها اللغة للتعبير عما يعنيه حقا شخص ما في معينة، خاصة عندما يبدو أن الكلمات المستعملة فعلا تعني شيئا آخر

والتداولية تعني بدراسة الأسس التي يقوم عليها استعمال اللغة استعمالا **"تواصليا"** [1] ،فاللغة تعتبر وسيلة التواصل والتخاطب بين المرسل و المرسل إليه لإرسال رسالة ما .

ويعود استعمال مصطلح التداولية **(pragmatics) بمفهومه الحديث (موريس)** الذي أستعمله سنة 1938 م دالا على حقل من حقول ثلاثة أشتمل عليه علم العلامات **(السمياء)** هذه الفروع و هي :

1- **علم التراكيب (syntactics):** ويدرس العلاقة بين العلامات اللغوية ذاتها على وفق خصائص معينة، ويضع القواعد التي يتم بها تركيب العلامات وتحويلها.

2- **علم الدلالة (semantics)** :ويدرس علاقة العلامات بالأشياء أي بمدلولاتها.

3- **التداولية (pragmatics):** وتدرس علاقة العلامات بمفسريها و أصل العلامات استعمالاتها . [2]

---

[1]–د.مرتضى جبار كاظم اللسانيات التداولية في الخطاب القانوني قراءة استكشافية للتفكير التداولي عند القانونيين ، الطبعة الأولى 1436هـ-2015م ،دار و مكتبة عدنان طبع –نشر- بغداد-شارع المتنبي بناية المكتبة البغدادية ، دار الأمان الرباط ، ص ص13،14 .

[2]– د.مرتضى جبار كاظم ، المرجع السابق، ص 16

ويوضح موريس أن جل العلامات التي تتميز التداولية في شكل جيد بقولنا: **" أنها تعالج مظاهر حياتية للسيميوريين و يقصد موريس هنا،وبطريقة شاملة مجموع المظاهر السيكولوجية والبيولوجية التي ترتبط بعمل العلامات"** [1]

يسود الإبهام كثيرا من المصطلحات والمفاهيم المناخصة للحقل عبارة عن مجموعة من النظريات نشأت متفاوتة من حيث النظر إلى اللغة بوصفها نشاطا يمارس ضمن سياق متعدد الأبعاد وعلى الرغم من عدم الوضوح الذي إكتنف التداولية، فإن مجمل الأفكار والملاحظات والتساؤلات.[2]

فمن الباحثين من يعطي التداولية مفهوما أكثر عمومية بالقول**" إن التداولية أحدث فروع العلوم اللغوية، وتعني بتحليل عملية الكلام والكتابة ووصف وظائف الأقوال اللغوية وخصائصها خلال إجراءات التواصل بشكل عام"**[3]

ولعل انصرافها إلى المقام جعل بعض الباحثين يرى فيها " دراسة لهيمنة المقام على معنى العبارة **" أو هي " العلم الذي يدرس تأثير المقام في معنى الأقوال"** ويرى الباحث آن التداولية هي دراسة استعمالات الفعلية لحظة الكلام وما يتولد عنها من دلالات في المقامات الخطابية في إطار التواصل ومقاصد الخطاب اللغوي.[4]

---

[1] فرانسواز أرمينكو ، المقاربة التداولية ، ترجمة : د.سعيد علوش ، مركز الإنهاء القومي ، الرباط في 1986/5/5،ص29

[2]– أ.د.بشرى البستاني ، التداولية في البحث اللغوي والنقدي ،1 نسخة معالجة و صفحات فردية ، مؤسسة الباب ، لندن الطبعة الأولى 2012 ،ص31

[3]– المرجع نفسه ، ص 33

[4]– أ.د.بشرى البستاني ص 34

وقد عدد جورج جملة من التعريف أن التداولية حاول من خلالها رسم حدودها و امتدادها إذ ذكر أن " التداولية تتغنى بدراسة المعنى كما يعبر عنه المتكلم **(أو الكاتب)** ويؤول المستمع **(أو القارئ)** أو بالمتبعية فإنها تهتم أكثر بتحليل ما يرميه إليه المتخاطبون من ملفوظاتهم ، أكثر مما تغني بما يحتمل أن تعبر عنه الكلمات أو الجمل نفسها،وعليه فإن التداولية دراسة لمقاصد المتكلم.[1]

و نجد تعريف **"فرانسوار بكاناتي"** في التداولية **" بأنها دراسة استعمال اللغة في الخطاب ، شاهدة في ذلك مقدرتها الخطابية".**[2]

وعرفها "**فرنسين جاك**" بقوله : تتطرق التداولية إلى اللغة في أبعادها الخطابية والتواصلية والاجتماعية معا **"والتداولية اتجاه جديد في دراسة اللغة والمفاهيم اللغوية".**[3]

و يقدم "**جورج بول**" في هذا العدد أربعة تعريفات للتداولية على مفاهيم مركزية، هي القصد والسياق والإضمار التداولي، ومبدأ التعاون ويمكن إدراج هذه التعريفات على النحو الآتي :

1-**التداولية:** هي دراسة المعنى الذي يقصد به المتكلم : تشتغل التداولية على دراسة ما يعنيه الناس بألفاظهم أكثر من إستقالها على ما يمكن أن تعنيه هذه الألفاظ و هي مستقلة .

---

[1]- جورج ختام ، التداولية أصولها و لاتجاهاتها ، الطبعة الأولى، 2016م ، ص17

[3]-فرانسواز أرمينكو، المقاربة التداولية ، ترجمة : د.سعيد علوش، مركز الإنهاء القومي ،الرباط في 1986/5/5،ص6

[4]-نعمان بوقرة ، المصطلحات الأساسية في لسانيات النص و تحليل الخطاب ، الطبعة الأولى 1429هـ-2009م،ص97.

2-2- **التداوليـــة:** هـي دراسـة المعنـى السـياقي: تعتبـر التداوليـة مـا يعنيـه النـاس في سياق معين وتبن كيفية تأثير السياق في ما يقال

3-**التداوليـــة:** هـي دراسـة كيفيـة إيصـال أكثـر ممـا يقـال: تـدرس التداوليـة الكيفيـة التـي يصـوغ مـن خلالهـا المتلقـي اسـتدلالات عـن مـا يقـال للوصـول إلـى تفسـيرا لمعنـى الـذي يقصـده المـتكلم،أي أنهـا تبحـث فـي كيفيـة، إدراك قـدر كبيـر ممـا لـم يتم قوله أنه جزء مما يتم إيصاله.

4-**التداوليـــة** هـي دراسـة التعبيـر عـن التباعـد النسـبي: تركـز وجهـة النظـر هـذه علـى أن المتكلمـين يحـددون مقـدار مـا يحتـاجون قولـه بنـاء علـى افتـراض قـرب المستمع أو بعده ماديا أومعنويا أواجتماعيا أو مفاهميا .[1]

ويعتبـر **"أســاكثير"** أن التداوليـة وسـيلة لتحديـد اللغـة بطريقـة نفهـم معهـا جيـدا مـا هـو أسـاس اللغـة و هـذا نفسـه مـا يعـد أساسـيا بالنسـبة للإنسـان فـي الآن نفسه" .[2]

[1]-د.مرتضى جبار كاظم ، اللسانيات التداولية في الخطاب القانوني ، قراءة استكشافية للتفكير التداولي عندا لقانونيين الطبعة الأولى 1436هـ-2015م ، دار و مكتبة عدنان طبع ، نشر و توزيع بغداد-شارع المتنبي بناية المكتبة البغدادية ، دار الأمان الرباط ،ص.17

[2]- فرانسواز أرمينكو، المرجع نفسه، ص492

والتعريف الذي ينتابها الباحثان **"ستالناكر و جاك"** أن التداولية هي دراسة خضوع القضايا للسياق فالاقتضاء الأولى لهذه التداولية هو وجود مفهوم بسيط و وحيد للسياق لأن السياق الذي تخضع له الجمل هو الذي يستعمل في تحليل أفعال اللغة، والذي يعبر من خلاله عن قواعد منطق المحادثة "[1]

ومن مفهوم **(هلل)** يرى أن **" التداولية هي دراسة الارتباط الضروري لعملية التواصل في اللغة الطبيعية بالمتكلم والسامع بالمقام اللغوي وبالمقام غير اللغوي وارتباطها بوجود معرفة أساسية وبسرعة استحضار تلك المعرفة "** [2]

وما يلاحظ أن التعريف الاصطلاحي في مصطلح التداولية جاء مكملا للتعريف اللغوي لأنه يمكن استثمار التعريف اللغوي عن معاني التحول والتبدل والانتقال سواء كان من مكان إلى أخر ومن حال إلى آخر لوجود أكثر من طرف واحد مشترك في فعل التحول أو التغير أو التبدل أو التنقل.

أما اصطلاح فهناك عدد من التعريفات للتداولية وهذا التعدد ناشئ من اختلاف الموضوعات التي عالجتها وإلى كيفية تحليل الخطاب للوصول إلى المعنى المقصود و**" تداخلها مع كثير من العلوم،إذ إن حملة من العلوم قد أسهمت في**

---

[1]–فرانسوز أرمينكو المقاربة التداولية ترجمة : د.سعيد علوش مركز الانهاء القومي ، الرباط في 1986/5/5،ص77.

[2]–أ.د بشرى البستاني ، التداولية في البحث اللغوي و النقدي منتديات محلة الابتسامة ، الطبعة الأولى 2012،ص33 -

تشكيل هذا الاتجاه، فهي اتجاه قد تعددت روافده المعرفة التي أمدته بجملة من المفاهيم المستقرة فيها كالفلسفة التحليلية التي نشأت التداولية في كنفها وعلم الدلالة، وعلم اللغة الاجتماعي و لم اللغة النفسي وغيرها " [1]

- نبذة التداولية :

قطعت التداولية في تاريخها الممتد من خمسينات القرن العشرين إلى حدود الآن أشواطا مهمة، ومرت بعدة تحولات.

فبعد أن كانت تنعت قبل عقود بسلة المهملات أضحت حقلا معرفيا خصبا ومتجددا، لا حدود تحده، ولا حواجز تمنعه من اقتحام حقول أخرى، وقد أوجزت أن ربول تاريخ التداولية في ثلاث محطات، فبدايات التداولية تعود إلى **1938م** حين تحدث "**شارل موريس**" أن التداولية تقتصر على دراسة الضمائر التكلم و التخاطب و ظرفي المكان و الزمان **(الآن هنا)** والتعابير التي تستقي دلالاتها من المعطيات تكون جزئيا خارج اللغة نفسها أي من المقام الذي يجري فيه التواصل"

أما مرحلة الخمسينات فكانت حاسمة في صياغة معالم التداولية خاصة مع سلسلة من المحاضرات التي ألقاها "**أوستين**" سنة **1953** بجامعة **هارفرد** حول فلسفة "**وليام جيمس**" حيث " **بلور**" في هذه المرحلة مبحثا محوريا تناقلية الدراسات التداولية اللاحقة، خاصة **"سورل"** ، مداره حول أفعال الكلام ،**"أباب أوستن"** من خلاله أن عددا هائلا من الجمل الخبرية التي نستعمل لا تغير وصف العالم،وإنما تغيره، أي أنها جمل علمية.

[1]–د.صادق الأسدي ، المرجع السابق، ص40

وقال علاوة على محاضرات "**أوستن**" كانت جهود **"بول غرايس"** هي أخرى مؤثر وحاسمة.[1]

وكانت التداولية في البداية مجرد مشروع، ثم اكتسبت في مرحلة الثانية بعض الأهمية مع أبحاث **"أوستن و غرايس"**، وعدت اتجاها قائم الذات. [2]

أما **"ديكرو"** حاول التأسيس لتداولية مندمجة في الدلالة ضمن ما يعرف بنظرية الحجاج في اللغة . [3]

"توفي اوستين"سنة 1960 بعد فترة وجيزة من تقديم محاضرات **"وليام جايمس"** التي نشرت بعد وفاته **(سنة 1962)**، ومع ذلك ذاع صيت عمله و كان وراء العديد من البحوث اللاحقة في مجال الأعمال اللغوية.

- أوستين و نشأة التداولية :

لقد تحدثنا عن التداولية (ينبغي عدم خلطها بالنفعية ، ذلك التيار الفلسفي الأمريكي الذي يمثله أساسا الأميركي "**وليام جايمس william james**" و "**جون ديوى John dewey**" أو "**ريتشارد رورتي Richard rorty**" قبل أن تظهر بمدة طويلة دراسات في هذا المجال ففي سنة 1938، ميز الفيلسوف الأمريكي "**شارل موريس Charles Morris**" في مقال كتبه في موسوعة علمية بين مختلف الاختصاصات التي تعالج اللغة و هي ك علم التركيب **(وبالإجمال النحو الذي يقتصر على دراسة العلاقات بين العلامات)** وعلم الدلالة **(الذي يدور على الدلالة التي تحدد بعلاقة تعيين المعنى الحقيقي القائمة بين العلامات وما تدل عليه).**

---

[1]– جواد ختام التداولية و أصولها و اتجاهاتها ، الطبعة الأولى 1437هـ–2016م ، دار كنوز المعرفة للنشر و التوزيع ،ص.20

[2]–جواد ختام ، المرجع السابق، ص20 .

[3]–المرجع السابق، ص.21

عندما ألقى الفيلسوف "**جون أوستين**" محاضرات " **وليام جايمس**" عام **1955**، لم يكن يفكر في تأسيس اختصاص فرعي للسانيات فلقد كان هدفه تأسيس اختصاص فلسفي جديد هو فلسفة اللغة.

ونجح في ذلك ، بيد أن "**محاضرات وليام جايمس**" ستكون كذلك بوتقة التداولية اللسانية ، و ستمثل فيها قطب الرحى طوال ثلاثين سنة . [1]

كانت غاية بقية المحاضرات التي ألقى" **اوستين** " سنة 1955 وضع أحد أسس الفلسفة التحليلية الأنجلوسكسونية في تلك الحقبة موضع سؤال، وهو أساس مفاده أن اللغة تهدف خاصة إلى وصف الواقع : فكل الجمل **(عدا الاستفهامية و الأمرية والتعجبية).**

يمكن الحكم عليها بأنها صادقة أو كاذبة.

انطلق "**أوستين**" من ملاحظة بسيطة مفادها أن الكثير من الجمل التي ليست استفهامية أو تعجبية أو أمرية لا تصف مع ذلك أي شيء ولا يمكن الحكم عليها بمعيار الصدق أو الكذب، وبالفعل لا تستعمل هذه الجمل لوصف الواقع بل لتغييره فهي لا تقوم شيئا عن حالة الكون الراهنة أو السابقة، إنما تغيرها أو تسعى إلى تغيرها.

[1]–ان روبول جاك موشلار ، التداولية اليوم علم جديد في التواصل ، ترجمة د. سيف الدين دغفوس ،د.محمد الشياني مراجعة : د.لطيف زيتوني ، دار القليعة للطباعة و النشر بيروت – لبنان ، الطبعة الأولى : تموز (يوليو) 2003،ص28،ص29

وانطلاقا من هذه الملاحظة استنتج "**أوستين**" ما يلي: من ضمن الجمل غير الاستفهامية أو الأمرية أو التعجبية، أي من ضمن الجمل الخبرية، توجد الجمل وجمل أخرى لا تصف الكون ولا يمكن الحكم عليها بمعيار الصدق والكذب.

ويعرف رؤية **وستين** ضمن " **محاضرات وليام جيمس**" تطورا و تجذرا فهو يلاحظ بدءا أن المقابلة بين الجمل الوصفية و الجمل الإنشائية ليست بالبساطة التي ظنها في البداية، وقد قادته هذه الإنشائية الملاحظة إلى تمييز جديد لا يزال مقبولا إلى يومنا هذا.[1]

- مهام التداولية :

تتلخص مهام التداولية في :

- دراسة استعمال اللغة، التي لا تدرس" **البنية اللغوية** " ذاتها و لكن تدرس اللغة عند استعمالها في الطبقات المقامية المختلفة، أي باعتبارها " **كلاما محددا**" صادرا من" **متكلم محدد**" وموجها إلى "**مخاطب محدد** " **بلفظ محدد** في " **مقام تواصلي محدد**" لتحقيق " **غرض تواصلي محدد**" .[2]
- شرح كيفية جريان العمليات الاستدلالية في معالجة الملفوظات
- بيان أسباب أفضلية التواصل غير المباشر وغير الحرفي على التواصل الحرفي المباشر.

[1]–ان روبول جاك موشلار ، التداولية اليوم علم جديد في التواصل ، ترجمة د. سيف الدين دغفوس د.محمد الشياني مراجعة : د.لطيف زيتوني ، دار القليعة للطباعة و النشر بيروت – لبنان ، الطبعة الأولى : تموز (يوليو) 2003،ص29،ص30،ص31.

[1]–د.مسعود صحراوي ، التداولية عند علماء العرب دراسة تداولية لظاهرة " الأفعال الكلامية" في التراث اللساني العربي ، الطبعة الأولى تموز (يوليو)2005، دار الطباعة و النشر بيروت–لبنان ،ص 26.

- شرح أسباب فشل المعالجة اللسانية البنيوية الصرف في معالجة الملفوظات.[1]

و يشير بعض الباحثين إلى اثر التداولية في تعيين المجال التجريبي القائم على القواعد المتواطأ عليها في اللغة والبرهنة على نجاح بوصفها فعلا إنجازيا ومبادئ فعل مشترك لإنجاز التواصل مع بنية الخطاب ويمكن القول بشكل عام إلى الجانب التداولي يضم أثر المتلقي، والموقف، وهدف النص، والمقام، ونوع المعلومة المطروحة وأنواع التفاعل، وأشكال السياقات و كيفية التواصل، وغير ذلك مما يختص بالعلاقة بين العلامات ومستعملي هذه العلامات .[2]

- **أفعال كلامية :**

✓ **مفهوم الفعل:** ويتنبه إلى أن اللغة لا تخدم فقط لا في البداية ولا بشكل خاص ، تمثيل العالم، بل تخدم إنجاز الأفعال .[3]

✓ **الأفعال الكلامية:** ميز "**أوستن Austin** "بين وحدات كلامية بيانية و أخرى أدائية في سياق تفرقة بين القول والفعل، فالوحدة الكلامية البيانية تستخدم لإصدار العبارات الحبرية... أما الوحدة الكلامية الأدائية بالمقارنة فهي وحدات يؤدي المتحدث أو الكاتب بها عملا وفعلا وليس مجرد كلام، فالفعل الكلامي هو عبارة عن أداء الفعل معين كأن يكون أمر بضرورة القيام[4]

---

[1]–المرجع نفسه .27.

[1]– أ.د.بشرى البستاني ، التداولية في البحث اللغوي و النقدي الطبعة الأولى 2012، مؤسسة الباب (لندن) ،ص.89

[2]–فرانسوازار مينكو ، المقاربة التداولية ، ترجمة،د.سعيد علوش ، مركز الإنهاء القومي ، الرباط ،في1986/5/5،ص7.

[3]–نعمان بوقرة ، المصطلحات الأساسية في لسانيات النص و تحليل الخطاب ، دراسة معجمية ، الطبعة الأولى 1429هـ–2009م،ص89.

بعمل ما أو وعد بإنجاز عمل أخر أو حكما لفعل معين بحالة شعورية تجد طريقتها التجسيد اللساني . [1]

-نظرية أفعال الكلام لدى" جون سورل" :

يعتبر "**جون سورل**" رافد من روافد نظرية أفعال الكلام ولقد ركز على فعل الإنجاز قاده إلى التمييز في كل ملفوظ بين الفعل القوي والقفوي والقوة الإنجازية و معنى ذلك أن الجملة التي تتلفظ بها تتضمن محتوى قفويا، فضلا عن قوة إنجازية ملازمة له.[2]

وقد حدد سبعة شروط متحكمة في الفعل ألإنجازي كما يلي :

- ✓ **الشروط الأولية conditions preliminary**: وهي شروط تبين ضرورة إشتراك المتخاطبين في الجملة من المعارف القبلية التي تمثل خلفية " **background**" للتواصل بينهما، كأن يكون المخاطب قادرا على تنفيذ الأمر الموجه إليه.
- ✓ **الشروط التحضيرية condition preparatory**: وهي شروط متصلة بسياق الكلام الذي يؤطر حديث المتخاطبين و تندرج هذه الشروط التحضيرية ضمن متضمنات القول.
- ✓ **شروط العناية condition purpose**: و تقتضي هذه الشروط أن للمتكلم غايات يرمي إليها كالإخبار والتعبير والالتزام و التقرير .
- ✓ **شروط المواضعة Condition Onontion**: ويتشكل في التعابير اللسانية التي يلجا إليها المتكلم لإنجاز فعل ما ، فعندما يتوخى التعبير عن التزامه

---

[1]-نعمان بوقرة ، المرجع السابق ، ص90

3- جواد ختام، التداولية و أصولها واتجاهاتها، الطبعة الأولى 1437،2016هـ ، دار الكنوز المعرفية للنشر والتوزيع، عمان وسط البلد ، ص92،93

بفعل شيء ما يعمد على لائحة من الأفعال مثل: أعد إلتزم، أتعهد ... و إذا أراد التحذير قال: أحذر، أتوعد، أنذر.

- ✓ **شروط القصد Condtions Intention**: وتضم مختلف التي بمقدور المتكلم التعبير عنها كالأخبار والاستفهام والأمر وتفترض هذه الشروط أن للمتكلم رغبة في الكشف عن نواياه لمخاطبه من خلال ما يتلفظ به.
- ✓ **شروط المحتوى القضوي Conditions Content Propositional**: و تتشكل من القواعد التركيبية و الدلالية التي توجه القوة الإنجازية لمفوض ما فالمحتوى القضوي للوعد مثلا يستلزم ان المتكلم سينجز فعلا ما مستقبلا
- ✓ **شروط الوفاء / الإخلاص Conditions Sincenity**: وتحدد هذه الشروط الحالة النفسية للمتكلم، من حيث اعتقاداته و رغباته و نواياه أثناء التلفظ بالفعل

فعندما يخبر المتكلم ، فمن المفترض أن يكون حديثه صادقا وعندما يلتزم بفعل شيء ما فذاك يقتضي القدرة على الوفاء بالوعد، وقد تختلف درجة القوة شروط الوفاء "**Degree Of Strength of the sincerity conditions**"

أقول**" أطلب منك فعل كذا و كذا ليس بالقوة الانجازية نفسها لجملة " ألح أن تفعل كذا و كذا "** [1]

[1]–جواد ختام ، التداولية و أصولها و اتجاهاتها ، الطبعة الأولى 2016، 1437هـ ، دار الكنوز المعرفة للنشر و التوزيع ، عمان وسط البلد،ص92،93

- **نظرية الأفعال الكلامية عند أوستين :**

تعد الأفعال الكلامية أكثر المحاور التداولية اهتماما من النقاد و الباحثين ،[1] فالفعل الكلامي من وجهة نظر التداولية هو قوة الفعل ألانجازي في أحداث الأثر في المقابل و منه فقد اهتمت به العلوم المعرفية و لكن على نحو مغاير لما جاءت به التداولية فعلماء النفس فيها إضاءة لما تحصله النصوص من فروق دقيقة في استعمال اللغة وما تحدثه من تأثير في المتلقي .[2]

فالأفعال الكلامية مهمة في جميع الحقول ولاسيما الحقل الدلالي التداولي لما تقدمه من توصيف عام للفعل في قوته الانجازية وقدرته التأثيرية. [3]

- **نظرية أفعال الكلام عند أوستين :**

ليس مبحث أفعال الكلام نظرية لسانية محضة بقدر ما هو مقاربة فلسفية لبعض القضايا التي تثيرها اللغة الإنسانية، ويعود الفضل في تعميق الفهم بالأفعال الكلامية إلى الفيلسوف **To do things with words how** **في كتابه** أوستين J.LAustin الانجليزي

وهو عبارة عن محاضرة ألقاها سنة 1955 بجامعة صارفرد حول فلسفة وليام جيمس **The William james lectures**

توخى منها بعض أسس الفلسفة الانجليزية موضع السؤال و التشكيل خاصة ما يتعلق بوظيفة اللغة. [4]

---

[2]–أ.د بشرى البستاني ، التداولية في البحث اللغوي و النقدي ، مؤسسة السباب (لندن) ، الطبعة الأولى 2012ص80

[2]–أ.د بشرى البستاني ، نفس المرجع ص80

[3]–أ.د بشرى البستاني ، المرجع نفسه ص 81

[3]–جواد ختام ، التداولية وأصولها و اتجاهاتها، الطبعة الأولى 2016 ، 1437هـ ن دار الكنوز المعرفة للنشر والتوزيع، عمان وسط البلاد ، ص86

- تصنيف الأفعال الكلامية :

قدم الباحثون الحقل التداولي تصنيفا للأفعال الكلامية و هذا التصنيف يعتمد على الاختلاف المقترنة بأفعال الكلام.

أ- فهي قد تختلف بحسب علاقتها بالعالم الخارجي **(أو ما يسميه اللغويون العرب الخارج)** يقول **(سيرل)** إن جزءا من أهداف بعض الأفعال الكلامية ينصب على محاولة مطابعة الكلمات أو محتواها الخبري للعالم الخارجي ، أما البعض الآخر فيحاول مطابقة العالم الخارجي للكلمات، تقع المقولات الإخبارية التقريرية ضمن النوع الأول، في حين تعد المقولات الطلبية ضمن النوع **(وهذا الكلام يتطابق كلام اللغويين والبلاغيين العرب نصا)**

ب- وهي تختلف بحسب الوضع النصي الذي تعبر عنه و هنا يستعمل [1] التداوليون ثلاث أفعال تنهى عليها الأفعال الأخرى و الأساسيات هي **(يعتقد)** و**(يريد)** و **(ينوي)** على إفتراض أن الإخبار أو التفسير يتضمن الاعتقاد بالقضية في حين يتضمن فعل الأمر الرغبة في القضية

ج- و هي قد تختلف بحسب الغرض أو القصد من الفعل الكلامي و هذا أهم المعايير الثلاثة.

[1]-أ.د بشرى البستاني ، التداولية في البحث اللغوي و النقدي ، مؤسسة اللباب (لندن) ، الطبعة الأولى 2012،ص48

وفي ضوء هذه المعايير صنف الأفعال الكلامية على النحو الآتي :

1-التقريرات (التوضيحات):

يتعهد المتكلم فيها أن محتوى التفوه حقيقي،وأن كلماته تطابق العالم الخارجي، مثل التفوه الذي يبدأ ب: أن أؤكد أعتقد ،أستنتج،أفترض.

2- التوجهات :

يحاول الباحث دفع الباث دفع السامع إلى فعل شيء ما لفظي أو غير لفظي مثل يسأل، يتحدى، يصير، يسمح ...الخ وخلافا للتمثيلات تحاول التوجيهات أن تجعل العالم يطابق الكلمات، يقوم السمع بعمل ذي نتيجة إيجابية للمتكلم، فتأتي النصيحة بعمل لصالح السامع أما السماح فيعني أن المتكلم لن يتعرض على ما سيقوم به السامع من عمل لمصلحته وقد يكون على حساب المتكلم وهذه المجموعة تحي أفعالا صريحة **(يأمر، يطلب)** وتشمل أفعالا خفية مثل **(يتحدى)**.

3-التعهدات (الإلتزاميات):

يلتزم المتكلم نفسه بعمل ما، مثل أضمن، أتعهد اعد، أقسم، ويكون الاتجاه بمطابقة العالم للكلمات من كما هي الحال في التوجيهات لكن في هذا الصنف، المتكلم نفسه هو الذي يتعهد بالقيام والعمل ومن ثم يكون للقصد أو النية في هذا الصنف

4-التعبيرات (المعبرات):

وهي أقل وضوحا من الأصناف الأخرى إذ لا توجد هنا علاقة متحركة بين الكلمات والعالم الخارجي ومغزى هذا الصنف من المقولات هو التعبير عن حالة نفسية يحددها شرط صدق النية المتعلق بموقف يحدده المحتوى الخبري ، مثال ذلك الأمثال:**(يشكر) ،(يعتذر)، (يرثي)**

5-**الحكميات (الاعلانيات) :**

وهي أفعال يتغير العالم بعد النطق بها وتتضمن أغلب الأفعال الشعائرية ومن أمثلها: إستقيل أنت مفصول وهي تتعلب مؤسسات غير لغوية تحدد قواعد استعمالها .

أما" **سيرل**" فاستطاع أن يميز بين الأفعال الانجازية المباشرة و الأفعال الإنجازية المباشرة و الأفعال الانجازية المباشرة والأفعال الانجازية غير المباشرة، وسيأتي الكلام عليها مفصلا و مثلت الأفعال الانجازية المباشرة لديه الأفعال التي تطاق، قوتها الانجازية قصد المتكلم ، أي يكون ما يقوله المتكلم مطابقا لما يعنيه يقول " **سيرل**": الفعل التمريري هو وحدة المعنى في الاتصال، حين يقول المتكلم شيئا ما، وهو يعني بما يقوله شيئا ويحاول توصيل ما يعنيه للمستمع، فإنه إذا أفلح سيكون قد أدى فعلا تمريرا.

أما الأفعال الانجازية غير المباشرة لديه فهي الأفعال التي تخالف فيها قوتها الانجازية قصد المتكلم،وهذه الأفعال لا تدل صورتها التركيبية على زيادة في المعنى الحرفي الانجازي، وأنها الزيادة متأتية من معنى المتكلم . [1]

- **أنواع الأفعال الكلامية :**

إن عملية تلفظية أيا كانت نوعيتها تتبعها حتما هذه الأفعال المتناسقة و المتداخلة وهي:وهو مجرد التلفظ بأصوات نطقيةacte locutoire1-فعل التلفظ و هو قول شيء معين أي كلام قد يقيد تقريرا أو وعدا أو استفهام Acte illocutoi2-فعل الخطاب .

[1]-د.مرتضى جبار كاظم ، اللسانيات التداولية في الخطاب القانوني ، دار الأمان الرباط ، الطبعة 1436هـ-2015م ص45

3-فعل التأثير بالخطاب:

وهو الفعل الحاصل نتيجة لما نقول لأن غالبا ما يكون للتلفظ بكلام تأثير معين على سلوك الآخرين مثل إقناعهم أو امتناعهم أو إغضابهم [1]

- **وصف مدونة سورة البقرة :**

سورة البقرة سورة مدنية، عدد آياتها ست وثمانون ومائتان. [2]

وهي من أوائل ما نزل بالمدينة وهي مدنية بلا خلاف، ولكن قوله تعالى : ﴿**وأتقو يوما ترجعون فيه إلى الله**﴾ يقال أنها أخر ما نزل من القران وكان خالد بن معدان يسمى البقرة فسطاطا القران.

وقال بعض العلماء : أن سورة البقرة مشتملة على ألف خبر وأمر وألف نهي. [3]

وقال العلامة **الزمخشري** في فاتحة تفسره : **" الحمد لله الذي أنزل القران كلاما مؤلف منظما، ونزله بحسب المصالح منجما وجعله بالتجميد مفتتحا و بالاستعاذة مختتما" [4]**

وأما في عدد الكوفي و عدد علي ابن أبي طالب رضي الله عنه فهي مائتان وسنة وثمانون آية و هو كذلك في المصحف الذي بين أيدينا وكلماتها ستة

---

[1]-على آيات اوشان ، السياق و النص الشعري من البنية إلى القراءة ، الطبعة الأولى 1421هـ/2000م، الدار البيضاء،ص67،ص68

[2]-سيد قطب ، في ظلال القران ، دار الشروق ، طبعة الشرعية الأولى 1972 ، الجزء الأول ، ص27

[3]-الاستاذ عيسى بن سليمان الفيفي غفر الله و لوالديه و للمسلمين 1430هـ، حديق القران الكريم عن الجنة في سورة البقرة ،ص66

[4]-سيد محمد زهير نظرات قرآنية حول التفسير الموضوعي للسورة القرآنية مع نموذج سورة البقرة ، الطبعة 1 ، الجيزة، مكتبة و مطبعة الغد ،ص 33

ألاف ومائتان وإحدى وعشرون كلمة، وحروفها خمسة وعشرون ألف و خمسمائة حرف ، والله أعلم. [1]

وتتألف السورة في اجتهاد الباحث من مقدمة و ثلاثة أقسام ويندرج تحت المقدمة والأقسام الثلاثة عدد من المقاطع التي رأي الباحث أهميتها ودلالتها على التقسيم المحوري والموضوعي للسورة الكريمة :

" ولسورة البقرة جملة من المعاني والقضايا والقواعد التي تغطي جانبا أكبر من نظام الإسلام، وذلك فيما يمس الواقع البشري للإنسان بمختلف من الناحية النفسية والروحية والاجتماعية والاقتصادية والسياسية." [2]

و هذه السورة من أوائل ما نزل من السور بعد الهجرة و هي أطول سور القران على الإطلاق، والمرجح أن آياتها لم تنزل متوالية كلها حتى اكتملت قبل نزول آيات من سور أخرى، فمراجعة أسباب نزول بعض آيات و بعض الآيات من السور المدنية الأخرى وأن تكن هذه الأسباب ليست قطعية الثبوت ، تفيد أن السور المدنية الطول لم تنزل آياتها كلها متوالية، إنما كان يحدث أن تنزل آيات من سورة لاحقة قبل استكمال سورة سابقة نزلت مقدماتها، وأن المعول عليه في ترتيب السور من حيث النزول هو سبق نزول اوائلها لا جميعها وفي هذه السورة آيات في أواخر

---

[3]–الاستاذ عيسى سليمان الفيفي ، المرجع نفسه ، ص.66

[1]–الدكتور أمير عبد العزيز ، تفسير سورة البقرة ، دار الفرقان مؤسسة الرسالة ، الطبعة الأولى 1405هـ–1985م ، بيروت ن شارع سوريا ، بناية صمدي و صالحة ، ص5.

مـا نـزل مـن القـران كآيـات الربـا، فـي حـين أن الأرجـح أن مقـدماتها كانـت مـن أول مـا نزل من القران في المدينة.[1]

- **سبب تسمية سورة البقرة :**

سـميت سـورة البثـرة بهـذا الاسـم، لأنهـا تـذكر قصـة البقـرة التـي أمـر الله بنـي إسرائيل بذبحها لتكون أية، فقد كان للبقرة شأن إلهي عجيب في هذه الحادثة. [2]

قال الله تعالى :﴿ **إنّ الله يَأْمَرُكُمْ أن تَذْبَحُوا بَقَرَةً** ﴾

ذلـك بعـد أن قتـل فـيهم قتيـل و لـم يعرفـوا قاتلـه، فـأمرهم الله أن يضـربوا الميـت بجـزء منهـا فيحيـا ويخبـرهم مـن هـو القاتـل ثـم يمـوت ثانيـة فيكـون العمـل معجـزة مـن عند الله وبرهانا على قدرته . [3]

لقـد وقعـت الجنايـة وقتـل القتيـل واختلـف أهـل الحـي الـذي وقعـت الجنايـة بينهم فـي : من يكون القاتل.

---

[2]–سيد قطب ، في ظلال القران ، دار الشروق ، طبعة الشرعية الأولى 1472،الجزء الأول ، ص 27

[3]–تفسير مجمع من : تفسير الطيري – تفسير ابن كثير–تفسير القرطبي–تفسير فتح القدير–تفسير السعدي – تفسير أضواء البيان – تفسير ابن عثمين و غيرها، سليمان بن محمد اللهيميد ، تفسير سورة البقرة (كاملة) ، (فوائد منوعات–فضائل–أقوال–السعودية–رفحاء،مجلة رياض المتقين)،ص3.

[1]–عفيف عبد الفتاح طباره ، تفسير سورة البقرة ، دار العلوم للملايين مؤسسة ثقافية للتأليف و الترجمة و النشر شارع مار الياس بناية مشكو الطابق الثاني ، بيروت ، لبنان ، الطبعة الأولى أيلول ، سبتمبر 2007،ص9.

واخذ كل يدفع الجناية عن نفسه و يتهم بها غيره، وفيهم من عين الجاني ويكتم أمره.

﴿ **وَإِذْ قَتَلْتُمْ نَفْسًا فَادَّارَأْتُمْ فِيهَا ۖ وَاللَّهُ مُخْرِجٌ مَّا كُنتُمْ تَكْتُمُونَ**﴾ سورة البقرة ،الآية 72 .

وترافع القوم إلى موسى عليه السلام ليحكم في هذه الجناية التي خفي مرتكبها.

سأل موسى ربه ، فأمرهم أن يذبحوا بقرة و يضربوا القتيل بلسانها فيحيا فيخبر بقاتله، و بسبب ما طبع عليه بنو إسرائيل من العناد في تنفيذ الأوامر فقد وقفوا كالساخرين أو الهازئين من يذبح البقرة في هذا المقام، حتى لقد قالوا لموسى كما ورد في التنزيل :﴿**قالوا أتتخذنا هزوا**﴾ سورة البقرة ، الآية 67.

وما كان لنبي الله أن يسخر أو يهزأ، ولكنها القلوب المتلوية تنصرف عن الحق وتعاند في قبوله، فسألوه عن البقرة ﴿ قَالُوا ادْعُ لَنَا رَبَّكَ يُبَيِّن لَّنَا مَا هِيَ قَالَ إِنَّهُ يَقُولُ إِنَّهَا بَقَرَةٌ لَّا فَارِضٌ وَلَا بِكْرٌ عَوَانٌ بَيْنَ ذَٰلِكَ فَافْعَلُوا مَا تُؤْمَرُونَ﴾ سورة البقرة ،الآية 68 .

﴿ قَالُوا ادْعُ لَنَا رَبَّكَ يُبَيِّن لَّنَا مَا لَوْنُهَا﴾ سورة البقرة ، الآية69)

وأثروا من السؤال وشددوا على أنفسهم فشدد الله عليهم و سألوا موسى ما هذه البقرة : أكما عهدنا هذا الجنس من الحيوان أم هي خلق أخر تفرد بميزة و اختص بإعجاز وبين أنها بقرة لا مسنة ولا فتية بل هي في وسط بين ذلك ، فليفعلوا ما يؤمرون . [1]

[1]–ابراهيم بن احمد البحري ن الوحدة الموضوعية لسورة البقرة جامعة صنعاء كلية التربية قسم القران الكريم و علومه تمهيدي ماجيستر 1442هـ–2020م،ص4،ص5.

تسميته السور توفيقية يتبع فيها ما ورد لا غير، والسورة تسمى بأشهر كلمة فيها ، و تقدم شرح معنى كلمة سورة ، وإضافة إلى سورة البقرة، لأن قصتها ذكرت في ها كما ذكر فيها غيرها من أمهات المسائل وأصولها كجعل الناس في التوحيد أقسام ثلاثة ،وقصة ادم وإبليس وأمر بني إسرائيل مع موسى، وعبادة العجل والنسخ و بناء الكعبة وتحويل القبلة، وفرض الصوم والحج وأكثر أعماله، وتحريم الخمر وبيان الطلاق و العدة، وتحريم الربا وغير ذلك، وهذه السورة من الفضل بمكان، واشتملت على آية الكرسي، ولها شأن عظيم ستراه إن شاء الله تعالى في تغييرها ، ونتعرض هنا لمسألة ترتيب آيات وسورة ويقول : كله توقيفي، وقد يظهر ربط الآيات والسور بعضها ببعض، وقد لا يظهر، وهذا ليس لعدم الربط في الواقع . [1]

قال العلماء:

نزلت بعد سورة المطففين قبل آل عمران **(نزلت سورة البقرة بالمدنية بالاتفاق وهي أول ما نزل في المدينة وحكى ابن حجر في شرح البخاري)** الاتفاق عليه.

ولا شك أن سورة البقرة فيها فرض الصيام، والصيام فرض في السنة الأولى من الهجرة ، فرض فيها صوم عاشوراء ثم فرض صيام رمضان في السنة الثانية لأن النبي صلى الله عليه السلام صام سبع رمضانات أولها رمضان من العام الثاني من الهجرة ، فتكون سورة البقرة إلا وأن عنده " [2]

[2]–محمد الحسيني الظواهري ، التحقيقات الواضحة في تفسير سورة الفاتحة وأوائل سورة البقرة و اية الكرسي ، الطبعة الأولى مطبعة مصطفى بمصر 1356ه/1938م/830ص48.

[2]–محمد عبد المعطي محمد ، منتقى التفاسير في تفسير سورة البقرة ، المجلد الأول ، ص11

وكان بناء رسول الله على عائشة في شوال من السنة الأولى للهجرة ،وقيل في أول السنة الثانية، وقد روى عنها أنها مكتب عنده تسع سنين فتوفي وهي بنت ثمان عشرة سنة وبني بها وهي بنت تسع سنين " [1]

إلا أن إشتمال سورة البقرة على أحكام الحج و العمرة وعلى أحكام القتال من المشركين في الشهر الحرام والبلد الحرام ينبئ بأنها استمر نزولها إلى خمس وسنة ست.

عن **"أبي هريرة رضي الله"** عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : **" لا تجعلوا بيوتكم مقابر إن الشيطان ينفر من البيت الذي تقرأ فيه سورة البقرة "** [2]

وسميت السورة الكريمة وما يتعلق بعبادة البقر،وتأثير هذه العبادة والمفردات الخاصة لهذه السورة والتناسب بين اسم السورة وموضوعها وذلك عبر المطالب الآتية:

- **قصة البقرة :**

بعد سبع و عشرين أية من خطاب بني إسرائيل وتعداد نعم الله تعالى عليهم ، و مقابلتهم لما بالجحود والكفران، جاءت قصة البقرة ، تروي للمسلمين ولهم، خبرا جديدا عن أسلافهم، لما قال بينهم موسى عليه السلام أن الله يأمركم أن تذبحوا بقرة ، فاتهموه بأنه يهزأ بهم و نسوه إلى الجهل، وما طلبوا كثيرا بحجة التبيين لمواصفات البقرة ،" **وبعد تردد و مماطلة ونقاش طويل ذبح هؤلاء البقرة ،و**

[1]–المرجع نفسه ، ص11.

[2]–نخبة من الكبار العلماء ، المختصر في تفسير القران الكريم ، مركز تفسير للدراسات القرآنية ، ص63.

لكنهم ذبحوها و كأنهم لم يذبحوها " فذبحوها وما كادوا يفعلون " **فإنهم قد قالوا بقولهم " الآن جئت بالحق"** مراء من القول، وأتوا خطأ وجهلا من الأمر، وذلك أن نبي الله موسى عليه السلام كان مبينا لهم في كل مسألة سألوها إياه ورد رادوه في أمر البقرة الحق ، وإنما يقال: الآن بينت بالحق لمن لم يكن مبينا قبل ذلك، فأما من كان كل قبلة فيما أبان عن الله تعالى ذكره، حقا وبيانا، فغير جائز أن يقال له في بعض ما أبان عن الله في أمره و نهيه وأدى عنه إلى عباده من فرائضه التي أوجبها عليهم " الآن جئت بالحق**" كأنه لم يكن جاءهم بالحق قبل ذلك و عليه فقولهم : " الآن جئت بالحق"** فيه من الكفر أكثر مما هو يدل على الإيمان، ثم فالذي يظهر للباحث أن قوله تعالى **" فذبحوها وما كادوا يفعلون"** وهو يثبت لهم القيام بالذبح فلأنه ينفي عنهم في الوقت ذاته، ليس عدم التزام الأمر الإلهي فحسب، بل حتى أن يكونوا قاربوه .

أي ما قاربوا الفعل، على معنى أنه لم يقبل ذبحهم ولم يعتبر استجابة الأمر الله تعالى، ويؤكد ذلك أن هذه القصة التي بها سميت السورة ، جاءت تتويجا لسلسلة من المخالفات والمعاندات وكان المتوقع منهم أن يتقوا بعد رفع الطور فوقهم و التنكيل بما اعتدوا في السبت، بل بعد رؤية الميت ثم بعثه حيا ثم موته مرة ثانية لكن الواقع الذي ورد في التعليق على قصة البقرة، أن قد قسمت قلوبهم فهي كالحجارة أو أشد قسوة، وحيث لم تتحصل التقوى لديهم وهي الأساس للاهتداء بكتاب الله تعالى.[1]

[1]–أ.د.محمد خاقاني اصطفهاني و داوود رزين بور ، مجلة التراث العلمي العربي فصيلة ، علمية ، محكمة ، نظرة جديدة إلى الموضوع الرئيسي لسورة البقرة ، العدد الثاني –2015م ،ص41،42.

➢ **ما اشتملت عليه السورة :**

سورة البقرة أطول سورة في القران، وهي مدنية، قال **عكرمة:** " أول سورة أنزلت بالمدينة سورة البقرة" و تعني كغيرها في السور المدنية بالتشريع المنظم لحياة المسلمين في المجتمع الجديد بالمدينة ،مجتمع الدين والدولة معا، فلا يتفصل أحدهما عن الأخر، وإنما هما متلازمان تلازم الجسد والروح، لذا كان التشريع المدني قائما على تأصيل العقيدة الأساسية و مبدؤها الإيمان بالله، بالغيب، وبأن مصدر القران هو الله عز وجل، والاعتقاد الجازم بما أنزل الله على رسوله وعلى الأنبياء السابقين، وبأن العمل الصالح ترجمان ذلك الإيمان، ويتمثل العمل بعقد صلة الإنسان مع ربه بواسطة الصلاة ،و بتحقيق أصول التكافل الاجتماعي بواسطة الإنفاق في سبيل الله .

ويقتضي تقرير العقيدة التحدث عن صفات المؤمنين والكافرين والمنافقين لعقد مقارنة بين أهل النجاة وبين أهل الدمار والهلاك، كما يقتضي التحدث عن قدرة الله عز وجل ببدء الخليفة وتكريم ادم لبني البشر بسجود الملائكة له و ترتيب المولى ما حدث معه وزوجه في الجنة، ثم الهبوط إلى الأرض .

واستوجب التحذير الإلهي للمؤمنين التحدث في هذه السور بما يزيد عن ثلثها عن جرائم بني إسرائيل، من الآية 47-123، فهم كفروا بنعمة الله ولم يقدروا نجاتهم من فرعون وعبد العجل، وطالبوا موسى عليه السلام بطلبات على سبيل العناد والمكابرة و التحدي، وبالرغم من تحقيق مطالبهم المادية كفروا بآيات الله ، وقتلوا الأنبياء بغير حق، ونقضوا العهود والمواثيق فاستحقوا إنزال اللعنة وغضب الله عليهم، وجعلهم الله أذلاء منبوذين مطرودين من رحمته.

ثم انتقلت السورة من خطاب أهل الكتاب إلى خطاب أهل القران بالتذكير بما هو مشترك بين قوم موسى وقوم محمد عليه الصلاة والسلام من نسب إبراهيم و الاتفاق على فضله،و استئصال كل مزاعم الخلاف على القبلة والبيان الأساس الأعظم للدين .

ثم أوضحت السورة أصول التشريع الإسلامي للمؤمنين به،في نطاق العبادات والمعاملات من إقام الصلاة و إيتاء الزكاة

وتضمنت السورة آية عظيمة في العقيدة و الأسرار الإلهية وهي آية الكرسي، وحذرت من يوم القيامة الرهيب في أخر ما نزل من القران، وهي آية الدين التي أبانت أحكام الدين من كتابة وإشهاد وشهادة وحكم النساء والرجال فيها والرهان، ووجوب أداء الأمانة و تحريم الشهادة.

وحتمت السورة بالتذكير بالتوبة إلى الله، وبالدعاء العظيم المشتمل على طلب اليسر والمسامحة، و رفع الحرج و الأغلال و الاصار، وطلب النصرة على الكفار [1] .

➢ فضائل السورة :

لسورة البقرة فضائل كثيرة وردت في القران والسنة الصحيحة منها :

1-فيها أعظم آية في القران :

سورة البقرة فيها أعظم آية في القران و هي آية الكرسي قال تعالى :

﴿ٱللَّهُ لَا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلۡحَيُّ ٱلۡقَيُّومُ لَا تَأۡخُذُهُۥ سِنَةٞ وَلَا نَوۡمٞ لَّهُۥ مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِي ٱلۡأَرۡضِ مَن ذَا ٱلَّذِي يَشۡفَعُ عِندَهُۥٓ إِلَّا بِإِذۡنِهِۦۚ يَعۡلَمُ مَا بَيۡنَ أَيۡدِيهِمۡ وَمَا خَلۡفَهُمۡ وَلَا يُحِيطُونَ بِشَيۡءٖ مِّنۡ عِلۡمِهِۦٓ إِلَّا بِمَا شَآءَ وَسِعَ كُرۡسِيُّهُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضَ وَلَا يَـُٔودُهُۥ حِفۡظُهُمَا وَهُوَ ٱلۡعَلِيُّ ٱلۡعَظِيمُ﴾ سورة البقرة ،الآية 255 .

---

[1]-أ.د وهبة الزحيلي ، التفسير المنير في العقيدة و الشريعة و المنهج ، المجلد الأول الجزءان 1-2، الطبعة العاشرة 1430هـ-2009م،ط2/2003م، دار الفكر-دمشق-البرامكة ، ص74،73،72.

وعن **"أبي بن كعب"** قال : قال **رسول الله صلى الله عليه و سلم: " يا أيها المنذر أتدري أي آية من كتاب الله معك أعظم ؟ "، قال قلت الله رسوله، قال : " يا أبا المنذر أتدري أي أية من آيات من كتاب الله معك أعظم ؟ " قال : قلت ﴿ الله لا اله إلا هو الحي القيوم﴾**

قال فضرب في صدري و قال : ﴿**والله ليهنك العلم أبا المنذر**﴾

2-الحافظة و الكافي لمن قرأها :

وهي حافظة وكافية من شياطين الأنس والجن و دليل ذلك :

حديث **أبي هريرة رضي الله** عنه قال " وكلني **رسول الله صلى الله عليه و سلم** بحفظ زكاة رمضان فأتاني أن فجعل يحثوا من الطعام فأخذته فقلت لأرفعنك إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقص الحديث فقال إذا أويت إلى فراشك فاقرأ أية الكرسي لن يزال معك من الله حافظ ولا يقربك شيطان حتى تصبح و قال النبي صلى الله عليه و سلم صدقك وهو كذوب ذاك الشيطان.

وحديث **"أبي مسعود رضي الله"** عنه قال: صال النبي صلى الله عليه وسلم : ﴿**من قرأ بالآيتين من أخر سورة البقرة في ليلة كفتاه** ﴾

3-طاردة الشياطين من البيوت :

سورة البقرة وآياتها تطرد الشياطين من البيوت عند سماعها لان وقعها عليهم شديدا ودليل ذلك :

حديث **أبي أمامة رضي** الله عنه قال:"سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اقرءوا القران فإن يأتي يوم القيامة شفيعا لأصحابه اقرءوا الزهراوين البقرة وآل عمران فإنهما تأتيان يوم القيامة كأنهما غمامتان (10) أو كأنهما غيابيتان أو

كأنهما فرقان من طير صواف (11) تحاجان عن أصحابهما اقرءوا سورة البقرة فإن أخذها بركة و تركها حسرة و لا تستطيعها البطلة (12) [1]

وأخرج الشيخان يسنديهما عن السيد **"بن حضير رضي الله"** عنه قال : بينما يقرا من الليل سورة البقرة وفرسه مربوط عنده إذ جالت الفرس، فسكت فسكتت، فقرأ فجالت الفرس، فسكت وسكتت الفرس، ثم قرأ فجالت الفرص فانصرف، وكان إبنه يحي قريبا منها فأشفق أن تصيبه، فلما اجتره رفع رأسه إلى السماء حتى ما يراها فلما أصبح حدث النبي صلى الله عليه وسلم فقال : اقرأ يا بن حضير ، إقرأ يا بن حضير، قال : فأشفقت يا رسول الله أن تطأ يحي، كان منها قريبا، فرفعت رأسي فانصرفت إليه، فرفعت رأسي إلى السماء، فإذا مثل الظلة فيها أمثال المصابيح ، فخرجت حتى لا أراها، قال: وتدري ماذا ؟ قال: لا،قال :تلك الملائكة دنت لصوتك ولو قرأت لأصبحت بنظر الناس إليه ، لا تتوارى منهم.[2](صحيح البخاري)

- **مقاصد السورة و أهدافها :**

هذه السورة على طولها تتألف من: مقدمة، وأربعة مقاصد وخاتمة،على هذا الترتيب :

-**المقدمة** : في التعريف بشأن القران، وبيان ما فيه من الهداية قد بلغ حدا من الوضوح لا يتردد ذو قلب سليم، وإنما يعرض عنه من لا قلب ل ،أو كان في قلبه مرض.

- **الأول:** دعوة الناس كافة إلى اعتناق الإسلام.

[1]-سيد مبارك ، الجامع لروائع البيان في تفسير آيات القران تفسير سورة البقرة ،ص4،ص5،ص6.

[2]-نخبة من العلماء ، تفسير المدينة المنورة ، دار الصميعي للنشر و التوزيع ن المجلد الأول 1436هـ-2015م ، ص6.

- الثاني: دعوةّ أهل الكتاب دعوة خاصة إلى ترك باطلهم، والدخول في هذا الدين الحق.
- **الثالث:** في عرض شرائع هذا الدين تفصيلا.
- **الرابع:** ذكر الوازع والنازع الديني الذي يبعث على ملازمة تلك الشرائع و يعمم عن مخالفتها.

- **خلاصة الفصل :**

في التعريف باللذين استجابوا لهذه الدعوة الشاملة لتلك المقاصد، وبيان ما يرجى لهم في اجلهم وعاجلهم.[1]

- القران هداية للمؤمنين به.
- بيان صفات المتقين.
- توحيد العبودية باجتماع العبادة القلبية و البدنية.
- بيان ثمرة الإيمان.
- اجتماع أركان الإيمان السنة.
- تقرير الإيمان بالغيب.
- تقرير معجزات الأنبياء.
- تقرير الإيمان بالكتب السماوية.
- تقرير عقيدة البعث.
- إقامة الحجج على صدق رسالة نبينا محمد صلى الله عليه وسلم سد الأنبياء والمرسلين.
- دعوة أهل الكتاب إلى التوحيد.
- بيان كثير من أحكام العبادات والمعاملات.
- الوصية بالعفو والتسامح بين المسلمين ومع غيرهم. [2]

[1]–الاستاذ عيسى بن سليمان الفيفي غفر الله له و لوالديه و للمسلمين 1430هـ، حديث القران الكريم عن الجنة في سورة البقرة ،ص67.

[2]–نخبة من العلماء ، تفسير المدينة المنورة ، الطبعة الأولى 1436هـ–2017من دار الصميعي للنشر و التوزيع رياض ،ص8.

الفصل الثاني

- الأفعال الكلامية
  - فعل الأمر
  - فعل الاستفهام
  - فعل الذمّ
  - فعل النداء
  - فعل الشكر
  - فعل المدح
  - فعل التعجب

1-) الأمر:

عرف الأمر قديما و حديثا بتعريفات عديدة، تباينت شكلاً، إلا أن مضمونها متقارب، فالأمر هو طلب الفعل استعلاء أو على سبيل الاستعلاء [1] و هو أيضا صيغة يصح أن يطلب بها الفعل من الفاعل المخاطب [2]

و لعلّ التعريف الجامع للأمر قولنا بأنه طلب حدوث الفعل على سبيل الاستعلاء أو الإلزام و بهذا التعريف يكون الأمر على دقيقته شروط ثلاثة: أولها طلب الحدوث و ثانيها الاستعلاء و المقصود به أن يرى الأمر على نفسه بأنه أعلى منزلة و شأنا من المأمور و أما الشرط الثالث فهو الالتزام أي أن المأمور ملزم بتأدية ما يطلبه منه الأمر، لما للأمر من فضل استعلاء و نحوه على المأمور و بذلك، فإن صيغة الأمر- مهما كان نوعها لا يكون الأمر فيها على دقيقته إلا باجتماع هذه الشروط، و إذا فقدت شرطا أو أكثر و يقع الأمر ضمن دائرة أساليب الإنشاء الطلبي، الذي هو فرع من المنشأ المقابل للخبر فالكلام الذي هو اللفظ المفيد فائدة يحسن السكوت عليها إمّا خبر و إمّا إنشاء.

و الخبر من الكلام هو الذي يوصف بالصدق أو الكذب.

---

[1]- ينظر: الإيضاح في علوم البلاغة للخطيب القزويني، شرحه و علق عليه محمد عبد المنعم خفاجي دار الجبل، بيروت، لبنان ط1993/3م:81/3

[2]- شرح الرضي على الكافية جامعة قاريونس، بنغازي-ليبيا، 123/4

[3]- سورة البقرة (14)

أمر الصلاة و الزكاة مثل قوله:

﴿ وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ وَارْكَعُوا مَعَ الرَّاكِعِينَ ﴾[1]

هنا يأمر الله عزّ و جل بالصلاة أي الصلوات الخمس بمواقيتها و حدودها.

" **و آتوا الزكاة" بمعنى أدوا زكاة أموالكم المفروضة و الزكاة مأخوذة من زكا الزرع إذا نما و كثر** " **و أرْكعوا مع الرّاكعين**" أي صلوا مع المصلين، ففيه الأمر بالجماعة للصلاة و وجوبها و فيه أن الركوع ركن من أركان الصلاة.

أمر الصيام في قوله تعالى:

﴿ **يأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُواْ كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى الَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ** ﴾[2]

هنا يأمر الله عز و جل عبده بالصيام و التعبد لله بترك الأكل و الشرب و جميع المفطرات الحسية و المعنوية من طلوع الفجر إلى غروب الشمس.

"**كما كتب على الذين من قبلكم**": أي الأمم السابقة من أهل الكتاب و غيرهم استكمال هذه الأمة فضائل الأمم السابقة لأن الصيام من أفضل الأعمال.

" **لعلّكم تتّقون**" : أي لأجل أن تتقوا الله بعل أوامره، و اجتناب نواهيه فالصيام من تقوى الله عزّ و جل و يحمل على تقوى الله لما فيه من تربية النفس و تزكيتها و تجديد الإيمان و زيادته، فهو مدرسة يتربى فيها المسلم على سلوك الطريق المستقيم و المنهج القويم، لما فيه من تقوية القلب و تعويده الصبر و التحمل و مراقبة الله عز و جل من جهة، و لما

---

[1]- سورة البقرة ،الآية 43

[2]- سورة البقرة ،الآية 183

فيه من تليين القلب و ترقيقه من جهة أخرى مما يكون سببا للألفة و المحبة و التواصل و العطف على الفقراء و المساكين و إضعاف نوازغ النفس و دواعي الشهوة.

أمر الحجّ: كقوله تعالى :

﴿ وَأَتِمُّوا الْحَجَّ وَالْعُمْرَةَ لِلَّهِ ۚ فَإِنْ أُحْصِرْتُمْ فَمَا اسْتَيْسَرَ مِنَ الْهَدْيِ ۖ وَلَا تَحْلِقُوا رُءُوسَكُمْ حَتَّىٰ يَبْلُغَ الْهَدْيُ مَحِلَّهُ ۚ فَمَن كَانَ مِنكُم مَّرِيضًا أَوْ بِهِ أَذًى مِّن رَّأْسِهِ فَفِدْيَةٌ مِّن صِيَامٍ أَوْ صَدَقَةٍ أَوْ نُسُكٍ ۚ فَإِذَا أَمِنتُمْ فَمَن تَمَتَّعَ بِالْعُمْرَةِ إِلَى الْحَجِّ فَمَا اسْتَيْسَرَ مِنَ الْهَدْيِ ۚ فَمَن لَّمْ يَجِدْ فَصِيَامُ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ فِي الْحَجِّ وَسَبْعَةٍ إِذَا رَجَعْتُمْ ۗ تِلْكَ عَشَرَةٌ كَامِلَةٌ ۗ ذَٰلِكَ لِمَن لَّمْ يَكُنْ أَهْلُهُ حَاضِرِي الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ ۚ وَاتَّقُوا اللَّهَ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ﴾ [1]

هنا يأمر الله تعالى بوجوب إتمام أركان الحج و العمرة بأركانهما و واجباتهما و إتقانهم على أكمل وجه و كذلك الإخلاص لله تعالى و ذلك من خلال أنه لا يخرج المحرّم بهما بشيء من الأشياء حتى يكملهما، إلا بما استثناه الله و هو الحصر فلهذا قال " **فإن أحصرتهم**" أي منعتم من الوصول إلى البيت لتكميلهما يمرض أو ظلاله أو نحو ذلك من أنواع الحصر الذي هو المنع.

قوله " فما أستيسر من الهدى" أي : فإذبحوا ما أستيسر من الهدى و هو سبع بدنه أو سبع بقرة أو شاة يذبحها المحصر و يحلق و يحل من إحرامه بسبب الحصر كما فعل النبي صلى الله علبيه و سلم و أصحابه لما صدهم المشركون عام الحريبية، فإن لم يجد الهدى، فليصم بدله عشرة أيام كما في المتمتع ثم يحل.

و قوله: **" و لا تحلقوا رؤوسكم حتى يبلغ الهدى محله"** أي عدم حلق الشعر و تعليم الأظافر و يستمر المنع حتى يبلغ الهدى محله و هو يوم النحر و الأفضل أن يكون الحلق بعد النحر.

[1] –سورة البقرة ،الآية 196 .

4)أمر النكاح:

لقوله تعالى:

﴿وَلَا تَنْكِحُوا الْمُشْرِكَاتِ حَتَّى يُؤْمِنَّ وَلَأَمَةٌ مُؤْمِنَةٌ خَيْرٌ مِنْ مُشْرِكَةٍ وَلَو أَعْجَبَتْكُمْ وَلَا تُنْكِحُوا الْمُشْرِكِينَ حَتَّى يُؤْمِنُوا وَلَعَبْدٌ مُؤْمِنٌ خَيْرٌ مِنْ مُشْرِكٍ وَلَو أَعْجَبَكُمْ أُولَئِكَ يَدْعُونَ إِلَى النَّارِ وَاللَّهُ يَدْعُو إِلَى الْجَنَّةِ وَالْمَغْفِرَةِ بِإِذْنِهِ وَ يُبَيِّنُ آيَاتِهِ لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ ﴾[1]

يأمر الله عز و جل المسلمون بأن لا يتزوجوا المشركات عابدات الأوثان حتى يدخله في الإسلام و أن امرأة لا تملك مالاً و لا حسب و مؤمنة بالله خير من امرأة مشركة و كذلك نهى المسلمين عن تزويج بناتهم المسلمات بالمشركين حتى يؤمنوا بالله و رسوله و أن عبداً مؤمناً مع فقرة خير من مشرك و أن أعجبكم المشرك فالمشركون و المشركات و المتصفون بالشرك يدعون كل من يعاشرهم إلى ما يؤدي به إلى النار.

والله سبحانه يدعو عباده إلى دينه الحق بهم إلى الجنة و مغفرة ذنوبهم بإذنه و يبين آياته و أحكامه للناس لكي يتذكروا، فيعتبروا

) أمر الإنفاق و الصدقة:

لقوله تعالى

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَنفِقُوا مِن طَيِّبَاتِ مَا كَسَبْتُمْ وَمِمَّا أَخْرَجْنَا لَكُم مِّنَ الْأَرْضِ ۖ وَلَا تَيَمَّمُوا الْخَبِيثَ مِنْهُ تُنفِقُونَ وَلَسْتُم بِآخِذِيهِ إِلَّا أَن تُغْمِضُوا فِيهِ ۚ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ غَنِيٌّ حَمِيدٌ﴾ ([2])

يأمر الله عز و جل عباده بالنفقة من طيبات ما أخرج لهم من الأرض شكراً لله و أداء لبعض حقوق أخوانهم عليهم و تطهيراً لأموالهم

1- سورة البقرة ،الآية 221

[2]- سورة البقرة ، الآية 267

و قصد في قوله " و لا تيمموا الخبيث منه" أي الذي لا ترغبونه ولا تأخذونه إلا على وجه الإغماض و المسامحة و أن تنقوا مما تحبونه لأنفسكم، لأن الله غني حميد فهو غني عنكم و نفع صدقاتكم و أعمالكم عائد إليكم

6) أمر الذّبح:

لقوله تعالى:

﴿ وَإِذْ قَالَ مُوسَىٰ لِقَوْمِهِ إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تَذْبَحُوا بَقَرَةً ۖ قَالُوا أَتَتَّخِذُنَا هُزُوًا ۖ قَالَ أَعُوذُ بِاللَّهِ أَنْ أَكُونَ مِنَ الْجَاهِلِينَ ﴾[1]

هنا يأمر الله عز و جل بني إسرائيل بذبح بقرة و ذلك بسبب وجود قتيل في بني إسرائيل و لم يدروا قاتله فسألوا موسى عليه السلام أن يدعو الله تعالى لبين لهم ذلك فسأل موسى ربه فأمرهم بذبح بقرة فقال لهم موسى عليه السلام أن الله يأمركم بذبح بقرة فاستغربوا ذلك.

و الحكمة من ذبح البقرة هو:

أن القتل في بني إسرائيل عظيماً جداً فعظم ذلك عليهم، ذلك لأن البقرة من نفس جنس العجل الذي كانوا يعبدونه، و ذبحها يقلل من أمر تعظيم الحيوانات و جعلها آلهة للعبادة و أرادوا لله بذلك أن يعطيهم درساً لبني إسرائيل بأنه قادر على أن يحيي الموتى بقدرته سبحانه و ذلك عند أمرهم بضرب الميتة (الرجل) بالبقرة المذبوحة.

و يتضح ذلك من خلال قوله عزّ و جلّ في كتابه العزيز:

[1] – سورة البقرة ،الآية 67

﴿ فَقُلْنَا اضْرِبُوهُ بِبَعْضِهَا ۚ كَذَٰلِكَ يُحْيِي اللَّهُ الْمَوْتَىٰ وَيُرِيكُمْ آيَاتِهِ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ ﴾ (1)

و الدرس الثاني الذي شدده الله عليهم هو كثرة أسئلتهم فيما يخص البقرة، لو أنهم لم يتساءلون كثيراً لكان الأمر أسهل من ذلك و كانوا قاموا يذبح أي بقرة.

و منها يأمر الرسول صلى الله عليه و سلم بالابتعاد عن كثرة الأسئلة لقول تعالى في سورة المائدة "يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَسْأَلُوا عَنْ أَشْيَاءَ إِنْ تُبْدَ لَكُمْ تَسُؤْكُمْ وَإِنْ تَسْأَلُوا عَنْهَا حِينَ يُنَزَّلُ الْقُرْآنُ تُبْدَ لَكُمْ عَفَا اللَّهُ عَنْهَا ۗ وَاللَّهُ غَفُورٌ حَلِيمٌ (2)

ثانيا : الاستفهام:

الاستفهام من أكثر الأساليب التي تكررت في كتاب الله فقد ورد أكثر من ألف مرة أغلبها أسئلة يسألها الله سبحانه و تعالى لخلقه

و الاستفهام يستعمل الاستفهام عن أمر يجهله السائل ولا شك أنه بهذا المعني طلب العلم أو الفهم.

يستحيل في حق الله سبحانه و تعالى عن كل نقص، فإن الذي ينبغي أن يقال في هذا الصدد أنه سبحانه لا يستفهم خلقه عن شيء و إنما يستفهمهم ليقررهم و يذكرهم أنهم قد علموا حق ذلك الشيء.

و هناك عدة استفهامات نستخلصها من سورة البقرة كقوله تعالى: "

﴿وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَائِكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً ۖ قَالُوا أَتَجْعَلُ فِيهَا مَنْ يُفْسِدُ فِيهَا وَيَسْفِكُ الدِّمَاءَ وَنَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ وَنُقَدِّسُ لَكَ ۖ قَالَ إِنِّي أَعْلَمُ مَا لَا تَعْلَمُونَ ﴾ (3)

1-سورة البقرة ،الآية 73

2 -سورة المائدة ،الآية 101

3- سورة البقرة ، الآية 30

و قوله أيضاً : ﴿كَيْفَ تَكْفُرُونَ بِاللَّهِ وَكُنْتُمْ أَمْوَاتًا فَأَحْيَاكُمْ ۖ ثُمَّ يُمِيتُكُمْ ثُمَّ يُحْيِيكُمْ ثُمَّ إِلَيْهِ تُرْجَعُونَ﴾ (1)

و هنا جاء الاستفهام القرآني بصيغة التعجب من فعل معين.

و استفهام أراد به التسوية بين أمرين في قوله تعالى:

﴿ إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ أَأَنْذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنْذِرْهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ ﴾ (2)

و المغزى من هذه الآية: **" هو أنهم سواء أنذرتهم أم عدمه فإنهم لا يؤمنون"**

كقوله تعالى :

﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ خَرَجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ وَهُمْ أُلُوفٌ حَذَرَ الْمَوْتِ فَقَالَ لَهُمُ اللَّهُ مُوتُوا ثُمَّ أَحْيَاهُمْ ۚ إِنَّ اللَّهَ لَذُو فَضْلٍ عَلَى النَّاسِ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَشْكُرُونَ ﴾ (3)

هنا استفهاما يراد به النهي عن أمر ما، و كذلك التنبيه و التفكر

و قوله عز و جل في موضع آخر:

﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ آمِنُوا كَمَا آمَنَ النَّاسُ قَالُوا أَنُؤْمِنُ كَمَا آمَنَ السُّفَهَاءُ ۗ أَلَا إِنَّهُمْ هُمُ السُّفَهَاءُ وَلَٰكِنْ لَا يَعْلَمُونَ ﴾(4)

هنا يقصد عز و جل أي إذا قيل للمنافقين آمنوا كما آمن الناس، أي كإيمان الصحابة رضي الله عنهم و هو الإيمان بالقلب و اللسان، و قالوا بزعمهم الباطل أنومن كما آمن السفهاء؟ يعنون–قبحهم الله– الصحابة رضي الله عنهم، بزعمهم أن سفههم أوجب لهم الإيمان، و ترك الأوطان الكفار، و العقل عندهم يقتضي صدّ ذلك فننسبوهم إلى السفه و في

---

1 – سورة البقرة ،الآية 28

2 –سورة البقرة ،الآية 06

3 –سورة البقرة ، الآية 243

4 – سورة البقرة ، الآية 13

ضمنه أنهم هم العقلاء، فرد الله ذلك عليهم و أخبر أنهم هم السفهاء على الحقيقة لأن حقيقة السفه جهل الإنسان بمصالح نفسه و سعيه فيها، و هذه الصفة منطبقة على الصحابة و المؤمنين و صادقة عليهم فالعبرة بالبرهان لا بالأقوال الفارغة.

قوله عز وجل:

﴿قَالَ يَا آدَمُ أَنْبِئْهُمْ بِأَسْمَائِهِمْ ۖ فَلَمَّا أَنْبَأَهُمْ بِأَسْمَائِهِمْ قَالَ أَلَمْ أَقُلْ لَكُمْ إِنِّي أَعْلَمُ غَيْبَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَأَعْلَمُ مَا تُبْدُونَ وَمَا كُنْتُمْ تَكْتُمُونَ ﴾[1]

هنا يقول الله عز و جل لآدم يا آدم أنبئهم بأسمائهم فيه خمس مسائل:

الأولى: بأن يعلمهم بأسمائهم بعد عرضهم على الملائكة ليعلموا أنه أعلم بما سألهم عنه و على فضله و علو شأنه فكان أفضل منهم.

الثانية: فضل العلم و أهله و ذلك في قول الحديث: **" و إن الملائكة لتضع أجنحتها رضا لطالب العلم أي تخضع و تتواضع و إنما تفعل ذلك لأهل العلم خاصة من بين سائر عيال الله لأن الله ألزمها ذلك في آدم عليه السلام فتأدبت بذلك الأدب.**

الثالثة: اختلاف العلماء في هذا الشأن أيها أفضل؟ الملائكة أو بنوا آدم على قولين: فذهب قوم إلى أن الرسل من البشر أفضل من الرسل من الملائكة، و الأولياء من البشر أفضل من الأولياء من الملائكة.

و ذهب آخرون إلى أن الملأ الأعلى أفضل.

[1]– سورة البقرة ، الآية 33

الرابعة: قوله تعالى:" **إني أعلم غيب السموات و الأرض**" أي أن الله عز و جل له علم بجميع ما هو كائن و أن المنجمون و الكهان و غيرهم كذبة.

الخامسة: " ما كنتم تكتمون" : ما كتمه إبليس في نفسه من الكبر و المغصية.

ثالثا : الذّم:

الذم هو أسلوب و فعل يستخدم في التعبير عن مساوئ شيء معين و الذم هو خلاف المدح.

كذلك هو الانتقاد و اللوم و لقد جاءت كلمة مذموما في سورة الإسراء لقوله:

الإسراء :

﴿ **ا تَجْعَلْ مَعَ اللَّهِ إِلَٰهًا آخَرَ فَتَقْعُدَ مَذْمُومًا مَخْذُولًا** ﴾ [1]

لقوله عز و جل:

﴿**أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِي حَاجَّ إِبْرَاهِيمَ فِي رَبِّهِ أَنْ آتَاهُ اللَّهُ الْمُلْكَ إِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّيَ الَّذِي يُحْيِي وَيُمِيتُ قَالَ أَنَا أُحْيِي وَأُمِيتُ قَالَ إِبْرَاهِيمُ فَإِنَّ اللَّهَ يَأْتِي بِالشَّمْسِ مِنَ الْمَشْرِقِ فَأْتِ بِهَا مِنَ الْمَغْرِبِ فَبُهِتَ الَّذِي كَفَرَ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ** ﴾[2]

بينت الآية صفات النميمة التي حملت هذا الذي جادل إبراهيم عليه السلام في توحيد الله تعالى **"و ربوبيته لأن الله أعطاه الملك فتجبر و سأل إبراهيم: من ربك؟**

[1] –سورة الإسراء ،الآية 22

1–سورة البقرة ، الآية 258

فقال عليه السلام ربي الذي يحيي الخلائق فتحيا و يسلبها الحياة فتموت فهو المتفرد بالإحياء و الإماتة قال: أنا أحيي و أميت، أي أقتل من أردت قتله و أستبقي من أردت استبقاءه فقال إبراهيم:

"إن الله الذي أعبده يأتي بالشمس من المشرق، فهل تستطيع تغيير هذه السنة الإلهية بأن تجعلها تأتي من المغرب، فتجبر هذا الكافر و انقطعت حجته، شأنه شأن الظالمين لا يهديهم الله إلى الحق و الصواب"

و قوله عز و جل:

﴿وَمَثَلُ الَّذِينَ كَفَرُوا كَمَثَلِ الَّذِي يَنْعِقُ بِمَا لَا يَسْمَعُ إِلَّا دُعَاءً وَنِدَاءً صُمٌّ بُكْمٌ عُمْيٌ فَهُمْ لَا يَعْقِلُونَ﴾ [1]

و هنا وصف الله سبحانه و تعالى الذين كفروا في تقليدهم لأبائهم و رؤسائهم و إخلادهم إلى ما هم عليه من الظلال و عدم تأملهم فيما يلقى إليهم من الأدلة مثل البهائم التي ينعق عليها الراعي، و يسوقها إلى المرعى و يدعوها إلى الماء فتستجيب له و هي لا تعقل مما يقول شيئا.

ثم بالغ في ذمهم و تقريعهم فقال أنهم يتصامون عن سماع الحق فكأنهم صم و لا يستجيبون لما يدعون إليه فكأنهم خرس و لا ينظرون في آياته تعالى في الأفاق و في أنفسهم فكأنهم عمي، لا يعقلون لعملهم مبدأ ولا غاية بل ينقادون لغيرهم كما هو شأن الحيوان، و من ثم اتبعوا من لا يعقلون ولا يهتدون.

و قوله أيضا:

[1]– سورة البقرة ، الآية 171

﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ اتَّبِعُوا مَا أَنْزَلَ اللَّهُ قَالُوا بَلْ نَتَّبِعُ مَا أَلْفَيْنَا عَلَيْهِ آبَاءَنَا ۗ أَوَلَوْ كَانَ آبَاؤُهُمْ لَا يَعْقِلُونَ شَيْئًا وَلَا يَهْتَدُونَ﴾[1]

الآية هنا تندد بهؤلاء الذين ألغوا عقولهم فقلدوا أبائهم في العقائد الباطلة التي لا زمام لها ولا حطام، ولا أصل و لا فصل.

4) الذم

الذم: أن يثبت لشيء صفة ذم تؤتى بعدها بأداة استثناء تليها صفة ذم أخرى.[2]

و جاء في قوله تعالى: ﴿أَلَا إِنَّهُمْ هُمُ الْمُفْسِدُونَ وَلَٰكِن لَّا يَشْعُرُونَ﴾ [3]

تحليل تداولي للآية:

و هذه الآية تتضمن الذم للمفسدين إن هذا الذي يفعلونه و يزعمون أنه إصلاح هو عين الفساد لكنهم بسبب جهلهم و عنادهم لا يحسون.

و عليه في الآية الكريمة لقوله تعالى:

﴿ وَلَمَّا جَاءَهُمْ كِتَابٌ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ مُصَدِّقٌ لِمَا مَعَهُمْ وَكَانُوا مِنْ قَبْلُ يَسْتَفْتِحُونَ عَلَى الَّذِينَ كَفَرُوا فَلَمَّا جَاءَهُمْ مَا عَرَفُوا كَفَرُوا بِهِ ۚ فَلَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الْكَافِرِينَ ﴾ [4]

تحليل تداولي للآية:

---

[1] – سورة البقرة ، الآية 170

[2]– السيد أحمد الهاشمي ضبط و تدقيق و توثيق، د يوسف العصيلي، جواهر البلاغة في المعاني و البياني و البديع، المكتبة العصرية بيروت، ص314

[3] – سورة البقرة ،الآية 12

[4] – سورة البقرة ،الآية 175

"**و لمّا جاءهم كتب**"، " **و كانوا من قبل**" و يتضمن هذا القول بأنهم أخبر بإبعاد أنفسهم الخبيثة وراء الإخبار الذم لجعلهم الكفر بمنزلة الثمن و هو أبلغ في الذم لأن الجاهل قد يعذر.

و في قوله تعالى:

﴿ **أُولَٰئِكَ الَّذِينَ اشْتَرَوُا الضَّلَالَةَ بِالْهُدَىٰ وَالْعَذَابَ بِالْمَغْفِرَةِ ۚ فَمَا أَصْبَرَهُمْ عَلَى النَّارِ**﴾

تحليل تداولي للآية:

و لقد تضمن بالغ الله في ذمهم لأنهم اثروا الظلال على الهدى و العذاب على النعيم.

و عليه في قوله تعالى:

﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُ اتَّقِ اللَّهَ أَخَذَتْهُ الْعِزَّةُ بِالْإِثْمِ ۚ فَحَسْبُهُ جَهَنَّمُ ۚ وَلَبِئْسَ الْمِهَادُ ﴾[1]

تحليل تداولي للآية الكريمة:

و في هذه الآية الكريمة ذ م لمن يغضب و إذا قيل له اتق الله و قد ذم الله هذا المغتر ما مهد لنفسه من جهنم و بئس الغاية الذم.

و منه في قوله تعالى:

﴿ **زُيِّنَ لِلَّذِينَ كَفَرُوا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا وَيَسْخَرُونَ مِنَ الَّذِينَ آمَنُوا ۘ وَالَّذِينَ اتَّقَوْا فَوْقَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ۗ وَاللَّهُ يَرْزُقُ مَنْ يَشَاءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ**﴾ [2]

تحليل تداولي للآية:

" **زيّن للذين كفروا**" ذمهم و التحذير من خلعهم.

---

[1] – سورة البقرة ،الآية 206

[2] – سورة البقرة ،الآية 212

و يدخل هذه الآية ﴿كَانَ النَّاسُ أُمَّةً وَاحِدَةً فَبَعَثَ اللَّهُ النَّبِيِّينَ مُبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَ وَأَنزَلَ مَعَهُمُ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ لِيَحْكُمَ بَيْنَ النَّاسِ فِيمَا اخْتَلَفُوا فِيهِ ۚ وَمَا اخْتَلَفَ فِيهِ إِلَّا الَّذِينَ أُوتُوهُ مِن بَعْدِ مَا جَاءَتْهُمُ الْبَيِّنَاتُ بَغْيًا بَيْنَهُمْ ۖ فَهَدَى اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا لِمَا اخْتَلَفُوا فِيهِ مِنَ الْحَقِّ بِإِذْنِهِ ۗ وَاللَّهُ يَهْدِي مَن يَشَاءُ إِلَىٰ صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ﴾ [1]

تحليل تداولي للآية:

" و ما اختلف فيه إلا الذين اوتوه من بعد ما جاءتهم البينات" و يتضمن هذا ذم القرآن أولئك الذين اختلفوا في نزول الكتاب.

و في قوله تعالى:

﴿ يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْخَمْرِ وَالْمَيْسِرِ ۖ قُلْ فِيهِمَا إِثْمٌ كَبِيرٌ وَمَنَافِعُ لِلنَّاسِ وَإِثْمُهُمَا أَكْبَرُ مِنْ نَفْعِهِمَا ۗ وَيَسْأَلُونَكَ مَاذَا يُنفِقُونَ قُلِ الْعَفْوَ ۗ كَذَٰلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمُ الْآيَاتِ لَعَلَّكُمْ تَتَفَكَّرُونَ﴾ [2]

تحليل تداولي للآية:

"قل فيهما إثم كبير و منافع للناس و إثمهما أكبر من نفعهما" و يتضمن في هذه الآية الكريمة أن خبر يذم الخمر و الميسر.

5) فعل النداء :

تعددت النداءات في سورة البقرة كقوله تعالى ﴿ **يا أيّها النّاس**﴾ المراد بهذا الفعل هو أن الناس كافة مكلّفين مؤمنهم و كافرهم و طلب العبادة من المؤمنين و إقبالهم عليها و من الكافرين ابتداؤها و مشروط فيها ما لا بد منه فهو الإقرار كما يشترط على المأمور بالصلاة شرائطها من الوضوء و النية و

[1] – سورة البقرة ،الاية 213

[2] – سورة البقرة ،الآية 219

غيرهما وما لا بد للفعل منه فهو مندرج تحت الأمر به و إن لم لذكر، و النداء في القرآن الكريم كثير وسورة البقرة أول سورة نزلت بعد الهجرة، تضمنت نداءات كثيرة [1]

و نقف عند أول نداء في السورة الكريمة لقوله تعالى:

﴿ يَا أَيُّهَا النَّاسُ اعْبُدُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ وَالَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ﴾ [2]

هذا النداء جاء بعد أن عدّد الله سبحانه فرق المكلفين من المتقين و الكافرين و أن المتقين على هدى من ربهم، و أن الكافرين مختوم على قلوبهم و سمعهم و أبصارهم و أنهم مرضى و زادهم الله مرضا، و تذكير في قوله **(والذين منة قبلكم)** أي أن آباءهم الأولين لابد أن ينتهوا إلى أب أول و قد خلقه الله تعالى

و كذلك ناداهم الله بأن يأتوا و لو بسورة واحدة من مثله و هذا بيان لقدرته و عظمته و هنالك نداء للخشوع و التوبة في قوله **{ فاتقوا النّار التي وقودها النّاس و الحجارة أعدّت..}** أي أن مصيرهم محتوم

و في آخر الآية نداء للمؤمنين و أن لهم جنات خالدون فيها و هذا جزاء لإيمانهم [2]

---

[1] – تعريف فعل النداء :

http://almahajjafes.het

[2] – سورة البقرة ، الآية 21

النداء

النداء: هو طلب المتكلم إقبال المخاطب عليه بحرف نائب مناسب "أنادي" المنقول من الخبر إلى الإنشاء و أدواته ثمانية الهمزة،و أي، و يا، و أو و أي، و أيّا و هين و وا. [1]

و في قوله تعالى:

﴿**يا أيها الناس أعبدوا ربّكم الذي خلقكم و الذين من قبلكم لعلّكم تتّقون" البقرة**﴾

تحليل تداولي للآية:

و هذا أول خطاب خوطب به المؤمنون في هذه السورة بالنداء الدال على الإقبال عليهم و ذلك أن أول نداء جاء عاماً: " **يا أيّها النّاس اعبدوا ربّكم**" و ثاني نداء أتى خاصاً : " **يا بني إسرائيل اذكر نعمتي** .." و هي الطائفة التي اشتملت على الملتين: اليهودية و النصرانية و ثالث نداء لأمة محمد صلى الله عليه و سلم المؤمنين.

فكان أول نداء عاماً أمروا فيه بأصل الإسلام و هو عبادة الله و ثاني نداء ذكروا فيه بالنعم الجزيلة و تعبدوا بالتكاليف الجليلة و خوفوا من حلول النقم الوبيلة.

و ثالث نداء علموا فيه أدبا من آداب الشريعة مع نبيهم إذ قد حصلت لهم عبادة الله و التذكير بالنعم و التخويف من النقم و الاتعاظ بمن سبق من الأمم، فلم يبق إلا ما أمروا به على سبيل التكميل من تعظيم من كانت هدايتهم على يديه .[2]

و جاء في نداء هذين الآيتين لقوله تعالى:

---

[1]– السيد أحمد الهاشمي ضبط و تدقيق و توثيق، جواهر المعاني و البيان و البديع، المكتبة العصرية، بيدا بيروت ص89

[2] –قطاف ياسين ،في تحليل و تفسير القرآن الكريم ،المرجع نفيه ، ص 18

﴿ يَا أَيُّهَا النَّاسُ اعْبُدُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ وَالَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ﴾ ([1])

و في قوله تعالى :

﴿ ا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَنفِقُوا مِمَّا رَزَقْنَاكُم مِّن قَبْلِ أَن يَأْتِيَ يَوْمٌ لَّا بَيْعٌ فِيهِ وَلَا خُلَّةٌ وَلَا شَفَاعَةٌ ۗ وَالْكَافِرُونَ هُمُ الظَّالِمُونَ) ﴾ ([2])

و لقوله تعالى أيضا :

﴿ يأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُواْ كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى الَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ *﴾ ([3])

تحليل تداولي لهذه الآية:

كما أن من خلال متضمن المتقين التي أحصتها سورة البقرة كثيرة فقد تكررت مادة التقوى خلال سورة بصيغة ثلاثين مرة لا تشبهها في ذلك سورة أخرى و التقوى هي الفعل تجمع بن الإيمان بالله و حسن الخلق و كلا الأمرين يؤديان إلى رشد التفكير و عمق التعقل لأن من يستخدم عقله بصفاء قلب و إخلاص نية لا بد أن يتجه على الفور إلى الله و هو يجد أن شرط ذلك أن يكون خلق عظيم.

و في قوله تعالى:

﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْقِصَاصُ فِي الْقَتْلَى ۖ الْحُرُّ بِالْحُرِّ وَالْعَبْدُ بِالْعَبْدِ وَالْأُنثَىٰ بِالْأُنثَىٰ ۚ فَمَنْ عُفِيَ لَهُ مِنْ أَخِيهِ شَيْءٌ فَاتِّبَاعٌ بِالْمَعْرُوفِ وَأَدَاءٌ إِلَيْهِ بِإِحْسَانٍ ۗ ذَٰلِكَ تَخْفِيفٌ مِّن رَّبِّكُمْ وَرَحْمَةٌ ۗ فَمَنِ اعْتَدَىٰ بَعْدَ ذَٰلِكَ فَلَهُ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴾[4]

[1] – سورة البقرة ، الآية 21

[2] – سورة البقرة ،الآية 254

[3] – سورة البقرة ،الآية 183

[4] – سورة البقرة ، الآية 178

تحليل تداولي للآية:

" **يـا أيّهـا الـذّين آمنـوا**" بـدأت الآيـة بتوجيـه النـداء إلـى المـؤمنين مـن الله عـز و جـل بقولـه " **يـا أيّهـا الـذّين آمنـوا**" و يتضـمن النـداء فعـل كلامـي مباشـر " **كتـب عليكم القصاص**" و من ذلك أتبعه الأمر بصيغة خبرية

و في قوله تعالى:

﴿ قَالَ يَا آدَمُ أَنْبِئْهُمْ بِأَسْمَائِهِمْ ۖ فَلَمَّا أَنْبَأَهُمْ بِأَسْمَائِهِمْ قَالَ أَلَمْ أَقُلْ لَكُمْ إِنِّي أَعْلَمُ غَيْبَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَأَعْلَمُ مَا تُبْدُونَ وَمَا كُنْتُمْ تَكْتُمُونَ﴾ [1]

تحليل تداولي للآية:

و نـداء خطـاب آدم بندائـه تنويـه بشـأنه و إظهـار لاسـمه فـي المـلأ الأعلـى و تكـريم لـه و جـاء مضـمون النـداء فـي جملـة أمريـة " **أنبـئهم بأسـمائهم**" و إن كـان الأمـر موجـه لآدم فهـو بمثابـة خطـاب للملائكـة لأن المقصـود مـن خطابـه أن يظهـر فضـله علـيهم و لقـد أخبـرتكم الملائكـة إنـي أعلـم مـا خلـف عـنكم فـي السـموات و الأرض و أعلم ما تظهرونه و ما تخفونه .

و في الآية الكريمة لقوله تعالى:

﴿ وَإِذْ قُلْتُمْ يَا مُوسَىٰ لَنْ نُؤْمِنَ لَكَ حَتَّىٰ نَرَى اللَّهَ جَهْرَةً فَأَخَذَتْكُمُ الصَّاعِقَةُ وَأَنْتُمْ تَنْظُرُونَ ﴾ [2]

[1] – سورة البقرة ، الآية 33

[2] – سورة البقرة ، الآية 55

تحليل تداولي للآية:

جاء النداء " **يا موسى**" من قوم موسى و في هذا النداء قلة أدب و جفاء مع نبيهم عليه السلام و الآية دالة على عجرفتهم و قلة اكتراثهم و أن يروا الله جهرة لم يروه دخلهم الشك في صدق موسى عليه السلام و جاء مضمون النداء في جملة خبرية " **لن نومن**"

6) الشكر:

و جاء في قوله تعالى:

﴿ وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ ۖ أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ ۖ فَلْيَسْتَجِيبُوا لِي وَلْيُؤْمِنُوا بِي لَعَلَّهُمْ يَرْشُدُونَ﴾ (1)

و قوله تعالى:

﴿شَهْرُ رَمَضَانَ الَّذِي أُنْزِلَ فِيهِ الْقُرْآنُ هُدًى لِلنَّاسِ وَبَيِّنَاتٍ مِنَ الْهُدَىٰ وَالْفُرْقَانِ ۚ فَمَنْ شَهِدَ مِنْكُمُ الشَّهْرَ فَلْيَصُمْهُ ۖ وَمَنْ كَانَ مَرِيضًا أَوْ عَلَىٰ سَفَرٍ فَعِدَّةٌ مِنْ أَيَّامٍ أُخَرَ ۗ يُرِيدُ اللَّهُ بِكُمُ الْيُسْرَ وَلَا يُرِيدُ بِكُمُ الْعُسْرَ وَلِتُكْمِلُوا الْعِدَّةَ وَلِتُكَبِّرُوا اللَّهَ عَلَىٰ مَا هَدَاكُمْ وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ﴾ (2)

تحليل تداولي للآية:

" **و إذا سألك عبادي**" " **و لتكبروا الله على ما هديكم و لعلّكم تشكرون**"

فأمر العبد بالتكبير الذي هو الذكر و بالشكر، أعلم الله العبد أنه سبحانه بلطفه و رحمته قريب منه مطلع على ذكره و شكره، فيسمع نداءه و يجيب دعاءه (3)

و في قوله تعالى:

---

[1] – سورة البقرة، الآية 186

[2] – سورة البقرة ، الآية 185

[3] – قطاف الياسين ،مرجع سابق ، ص 357

﴿ يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ اذْكُرُوا نِعْمَتِيَ الَّتِي أَنْعَمْتُ عَلَيْكُمْ وَأَنِّي فَضَّلْتُكُمْ عَلَى الْعَالَمِينَ﴾ [1]

تحليل تداولي للآية:

أعاد القرآن الكريم نداءهم تأكيداً التفكير هم بواجب الشكر و اهتماماً بمضمون الخطاب و ما يشمل عليه من أوامر و منهيات، و تفصيلا لما اتبعه الله عليهم من مهن و التأثير أشد و الشكر عليها رجى. [2]

و في قوله تعالى:

﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُلُوا مِن طَيِّبَاتِ مَا رَزَقْنَاكُمْ وَاشْكُرُوا لِلَّهِ إِن كُنتُمْ إِيَّاهُ تَعْبُدُونَ﴾ [3]

تحليل تداولي للسورة:

الطيبات من الأطعمة المستلذات و يجوز حملها على ما طاب من الرزق بتحليل الله له " **ما رزقنكم**" ما أوصلناه إليكم من الرزق و هو ما ينتفع به

أي: يا من آمنتم بالله و ملائكته و كتبه و رسله لما حرمناه عليكم

و كان الخطاب هنا للمؤمنين خاصة لأنهم أحق بالفهم و أجدر بالعلم و أحرى بالاهتداء، و أولى بالتكريم و مقول "**كلوا**" محذوف، أي كلوا رزقكم حال كونه بعض طيبات ما رزقناكم.

ثم أمرهم–سبحانه بشكره على هذه الطيبات [4] و الشكر هو الاعتراف بالنعمة مع ضرب من التعظيم لموجدها أي تمتعوا بنعم الله، و اعترفوا له بها على وجه

---

[1] – سورة البقرة ،الآية 47

[2] – محمد السيد ،طنطاوي ، مرجع سابق ، ص 147

[3] – سورة البقرة ،الآية 172

[4] – محمد السيد طنطاوي ،، مرجع سابق ، ص 454 ، 455

التعظيم بأن ما أمر به و تجنبوا ما نهى عنه و إن كنتم بالعبادة حقا و تفسدونه بالطاعة صدقا.

7) المدح:

المدح: و هو أن يثبت لشيء صفة مدح و يؤتى بعد بأداة استثناء تليها صفة مدح أخرى مستثناة من مثلها [1]

و في قوله تعالى:

﴿ وَكَذَٰلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ وَيَكُونَ الرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدًا ۗ وَمَا جَعَلْنَا الْقِبْلَةَ الَّتِي كُنْتَ عَلَيْهَا إِلَّا لِنَعْلَمَ مَنْ يَتَّبِعُ الرَّسُولَ مِمَّنْ يَنْقَلِبُ عَلَىٰ عَقِبَيْهِ ۚ وَإِنْ كَانَتْ لَكَبِيرَةً إِلَّا عَلَى الَّذِينَ هَدَى اللَّهُ ۗ وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُضِيعَ إِيمَانَكُمْ ۚ إِنَّ اللَّهَ بِالنَّاسِ لَرَءُوفٌ رَحِيمٌ﴾ [2]

تحليل تداولي للآية:

" **و كذلك جعلنكم أمّة وسطاً** " و تضمنت هذه الآية استطراد لمدح المؤمنين و أن فريقا من الناس الذين خفت أحلامهم و ضعفت عقولهم و عدلوا عما ينفعهم إلى ما يضرهم سيقولون على سبيل الإنكار عند تحويل القبلة إلى المسجد الحرام، ما ضرفهم عن القبلة التي كانوا عليها و هي بيت المقدس. [3]

"**إلا على الذين هدى الله**" فإنه تعالى ذكرهم على طريق المدح و خصهم بذلك و فيه من الله سبحانه بالهداية في قوله " **إن الله بالنّاس لرؤوف رحيم**"

1-السيد أحمد الهاشمي ضبط و تدقيق و توثيق، و يوسف الصملي، جواهر البلاغة في المعاني و البيان و البديع، المكتبة العصرية، سيدا بيروت، ص314

[2] -سورة البقرة ، الآية 143

[3] - محمد سيد طنطاوي ، مرجع سابق ،ص 384

و في قوله تعالى:

﴿ آمَنَ الرَّسُولُ بِمَا أُنزِلَ إِلَيْهِ مِن رَّبِّهِ وَالْمُؤْمِنُونَ ۚ كُلٌّ آمَنَ بِاللَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ لَا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِّن رُّسُلِهِ ۚ وَقَالُوا سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا ۖ غُفْرَانَكَ رَبَّنَا وَإِلَيْكَ الْمَصِيرُ﴾ [1]

تحليل تداولي للآية:

"**آمن الرّسول بما أنزل إليه من ربّه**" لقد مدح الله رسوله و المؤمنين على إيمانهم و أثنى عليهم بقولهم " **قالوا سمعنا و أطعنا**"

و بذلك نرى أن هذه الآية الكريمة قد مدحت الرسول صلى الله عليه و سلم مدحاً عظيماً و مدحت أنباءه المؤمنين الصادقين لاستجابتهم لأوامر الله و نواهيه و تضرعهم إليه بخالص الدعاء أن يغفر لهم ما فرط منهم .[2]

و في قوله تعالى في الآية الكريمة:

﴿ إِنْ تُبْدُوا الصَّدَقَاتِ فَنِعِمَّا هِيَ ۖ وَإِنْ تُخْفُوهَا وَتُؤْتُوهَا الْفُقَرَاءَ فَهُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ ۚ وَيُكَفِّرُ عَنكُم مِّن سَيِّئَاتِكُمْ ۗ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ ﴾ [3]

تحليل تداولي للآية:

"**أن تبدوا الصدقات فنعما هي**" فقد مدح الله المتصدقين بأن يقول: لله على نذر أن افعل كذا من أنوع البر أو أن شفى الله مريض فسأفعل كذا فإن الله سبحانه يعلم بكل شيء. [4]

---

[1] – سورة البقرة ، الآية 285

[2] – محمد سيد طنطاوي ،مرجع سابق ، ص 861

[3] – سورة البقرة ، الآية 271

[4] – محمد سيد طنطاوي ،المرجع سابق ، ص 810

7) التعجب:

و في قوله تعالى في الآية الكريمة لقوله تعالى:

﴿ وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَتَّخِذُ مِنْ دُونِ اللَّهِ أَنْدَادًا يُحِبُّونَهُمْ كَحُبِّ اللَّهِ ۖ وَالَّذِينَ آمَنُوا أَشَدُّ حُبًّا لِلَّهِ ۗ وَلَوْ يَرَى الَّذِينَ ظَلَمُوا إِذْ يَرَوْنَ الْعَذَابَ أَنَّ الْقُوَّةَ لِلَّهِ جَمِيعًا وَأَنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعَذَابِ ﴾ (1)

تحليل تداولي للآية:

" **و من النّاس من يتّخذ من دون الله أنداداً** "و يتضمن هذا فعل كلامي غير مباشر و تعجب من هؤلاء الذين يتخذون من دون الله أنداد بأنه من شأنهم فكيف يسوون بين الله و الأنداد في محبتهم.

و عليه في قوله تعالى:

﴿أُولَٰئِكَ الَّذِينَ اشْتَرَوُا الضَّلَالَةَ بِالْهُدَىٰ وَالْعَذَابَ بِالْمَغْفِرَةِ ۚ فَمَا أَصْبَرَهُمْ عَلَى النَّارِ﴾ (2)

تحليل تداولي للآية:

" فما أصبرهم على النّار" و يتضمن هذا أن هؤلاء يجب أن يتعجب منهم لارتكابهم ما يوجب النار من غير مبالاة.

و في قوله تعالى:

﴿ أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ خَرَجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ وَهُمْ أُلُوفٌ حَذَرَ الْمَوْتِ فَقَالَ لَهُمُ اللَّهُ مُوتُوا ثُمَّ أَحْيَاهُمْ ۚ إِنَّ اللَّهَ لَذُو فَضْلٍ عَلَى النَّاسِ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَشْكُرُونَ﴾ (3)

[1]– سورة البقرة ، الآية 165

[2] – سورة البقرة ، الآية 175

[3] – سورة البقرة ، الآية 243

تحليل تداولي للآية:

"**و هــمْ ألــوف**" و يتضـمن التعجـب مـن هـؤلاء القـوم الـذين تركـوا ديـارهم حببنـاوهم ألوف " **خرجوا منن ديارهم و هم ألوف**" هم ألوف لكنهم فروا

و عليه في الآية الكريمة:

﴿ **قَـالَ لَهُـمْ نَبِـيُّهُمْ إِنَّ اللَّهَ قَـدْ بَعَـثَ لَكُـمْ طَـالُوتَ مَلِكًـا ۚ قَـالُوا أَنَّىٰ يَكُـونُ لَـهُ الْمُلْـكُ عَلَيْنَـا وَنَحْـنُ أَحَـقُّ بِالْمُلْـكِ مِنْـهُ وَلَمْ يُـؤْتَ سَـعَةً مِّـنَ الْمَـالِ ۚ قَـالَ إِنَّ اللَّهَ اصْـطَفَاهُ عَلَـيْكُمْ وَزَادَهُ بَسْـطَةً فِي الْعِلْـمِ وَالْجِسْـمِ ۖ وَاللَّهُ يُـؤْتِي مُلْكَـهُ مَـن يَشَـاءُ ۚ وَاللَّهُ وَاسِـعٌ عَلِـيمٌ** ﴾ [1]

تحليل تداولي للآية:

و لقـد ورد الاسـتفهام فـي هـذه الآيـة متضـمنا معنـى الإنكـار و الاسـتعباد لأن يكـون " طـالوت" ملكـا علـيهم و قـد تضـمنت الأداة " **أنـى**" **معنـى** " **كيـف**" و مـن " أيـن" أي كيف يتملك علينا و الحال أنه لا يستحق التملك لوجود من هو أحق بالملك منه فـإن الجانـب الانجـاز الحرفـي فـي الاسـتفهام الـوارد فقـد تضـمن قـوتين انجـازيتين مستلزمتين هما الإنكار و التعجب.

ما هو الأسلوب الغالب في سورة البقرة (الأفعال الكلامية)

الأسلوب الغالب في سورة البقرة (الأفعال الكلامية):

إن أسـلوب الأمـر مـن الأسـاليب المسـتخدمة فـي سـورة البقـرة يمكـن أن تعـد مبـدأ عامـاً يمثـل مكونـاً أساسـياً فـي نسـق واحـد و حظيـت بالنصـيب الأكبـر و ظهـر فعـل الأمـر فـي سـورة البقـرة بشـكل واضـح و لقـد ورد فعـل الأمـر فـي (قـل) و هـو أكثـر

[1] – سورة البقرة ، الآية 247

الصـيغ و روداًو جـاء أسـلوب الأمـر علـى حقيقتـه فـي بعـض الآيـات لأن الله يوجـه الخطاب إلى الأمة الإسلامية على سبيل الإلتزام.

الفعل الأكثر هيمنة:

مـن خـلال دراسـتنا للأفعـال الكلاميـة فـي سـورة البقـرة فـي آياتهـا تبـين لنـا أن فعـل الأمـر هـو الأكثـر هيمنـة و سـيطرة مـن الأفعـال الأخـرى و ذلـك لتعـدد الآيـات فيـه و إختلافهـا في التفسير و المعنى.

و من بينها نذكر ما يلي:

أمر الصلاة و الزكاة

أمر الصيام

أمر الحج

أمر النّكاح

أمر الإنفاق و الصدقة

أمر الذّبح

خاتمة

خاتمة :

تركز **التداولية على اللغة** المستعملة بين أفراد العملية التواصلية حيث تولى عناية فائقة بالعناصر المحيطة بعملية التخاطب ،كما أنها تسعى جاهدة إلى تحليل الكلام الذي يصدر من المكلمين نتيجة تفاعل حيث يتم الاعتماد على آلية من الآليات التداولية إلا وهي نظرية الكلامية والتي تعد النواة و الجوهرة المركزية لكثير من البحوث التداولية إذن النظرية تهتم بما يفعله المتكلمون باللغة .

و عليه من خلال ما سبق يمكن أن نشير إلى أهم النتائج التي تمخضت عنها هذا البحث في النقاط التالية :

- ✓ إنّ التداولية تعتبر نقطة اشتراك بين العديد من التخصصات .
- ✓ التداولية تركز على المعنى الذي يحدده السياق .
- ✓ تركز التداولية في اللغة المستعملة بين أفراد العلمية التواصلية.
- ✓ تعتبر التداولية الوليد الشرعي للفلسفة التحليلية .
- ✓ تعد نظرية الأفعال الكلامية النواة المركزية للتداولية .
- ✓ إنّ نظرية الأفعال الكلامية تتكون من قسمين كل كلامي مباشر و فعل كلامي غير مباشر.
- ✓ أما علماء العرب فقد كانت إجتهاداتهم اللغوية مبنية على أساس ديني و هو القرآن .

- ✓ أن الفعل الكلامي يكون ناجحا إذا توفرت فيه عديد من السياقات .
- ✓ تعتبر الأفعال المبنية في القول شيء مهم لنظرية الأفعال الكلامية.
- ✓ استخدام الأفعال الكلامية بصورة عامة في سورة البقرة مع الاستفهام و الأمر و النصي و النداء و الشكر و المدح و الذم و التعجب.

و في الأخير أقول من الله الرضا و القبول أنني لا أدعي بأنني أحطت بما لم تحط به البحوث الأخرى و إنما لكل مجتهد نصيب و قدر يسير من المعرفة و العلم .

و خاتم القول الحمد لله رب العالمين

قائمة المصادر و المراجع

قائمة المصادر و المراجع :

القرآن الكريم :رواية ورش عن نافع ،دار الريادة ،دمشق ،سوريا ، ط 1 ،2015 .

أولا :المعاجم و القواميس :

1. أمير عبد العزيز، تفسير سورة البقرة، دار الفرقان مؤسسة الرسالة، الطبعة الأولى 1405هـ-1985م، بيروت شارع سوريا، بناية صمدي و صالحة،
2. أن روبول جاك موشلار، التداولية اليوم علم جديد في التواصل، ترجمة د، سيف الدين دعفوس، د، محمد الشيباني بيروت، لبنان، الطبعة الأولى، دار القليعة للطباعة و النشر بيروت، لبنان، الطبعة الأولى، تمور (يوليو) 2003.
3. آيالت أوشان، السياق و النص الشعري من البنية إلى القراءة الطبعة الأولى 1421هـ/2000م، الدار البيضاء.
4. الإيضاح في علوم البلاغة للخطيب القروبني، شرح و علق عليه محمد المنعم دفاجي، دار الجبل، بيروت، لبنان، ط1993/3م:81/3
5. بشرى البستاني، التداولية في البحث اللغوي و النقدي

6. بشرى البستاني، التداولية في البحث اللغوي و النقدي،1 نسخة معالجة و صفحات فردية، مؤسسة الباب، لندن الطبعة الأولى 2012،
7. بوقرة نعمان، المصطلحات الأساسية في النص و تحليل الخطاب، دراسة معجمية
8. بوقرة نعمان، المصطلحات الأساسية في النص و تحليل الخطاب، دراسة معجمية
9. بوقرة نعمان، المصطلحات الأساسية في ليسانيات النص
10. تفسير مجمع من: تفسير الطيري- تفسير ابن الكثير- تفسير القرطبي- تفسير فتح السعيدي- تفسير أضواء البيان- تفسير عثمين و غيرها، سليمان بن محمد اللهيميد، تفسير سورة البقرة (كاملة) فوائد منوعات- فضائل أقوال، السعودية-رفحاء، مجلة رياض المتقين،
11. جواد ختام، التداولية و أصولها و اتجاهاتها
12. جواد ختام، التداولية و أصولها و اتجاهاتها، الطبعة الأولى 2016-1437هـ، دار الكنوز المعرفة للنشر و التوزيع عمان وسط البلد،
13. جورج بول، التداولية، الدار العربية للعلوم ناشرون الطبعة الأولى 1431هـ-2010م

14. الخليل بن أحمد الفراهيدي كتاب العين مرتبا على حروف، المعجم الترتيب، الجزء الثاني، المحتوى: د-ص- منشورات محمد علي بيضون دار الكتب العلمية بيروت- لبنان الطبعة الأولى 2003م-1424

15. السيد أحمد الهاشمي ضبط و تدقيق و توثيق.د، يوسف العصلي، جواهر البلاغة في المعاني و البيان و البديع، المكتبة العصرية بيدا بيروت .

16. السيد أحمد الهامشي جواهر البلاغة في المعاني و البيان و البديع .

17. سيد قطب في ظلال القرآن، دار الشروق، طبعة الشرعية الأولى 1472، الجزء الأول،.

18. سيد مبارك، الجامع لروائع البيان في تفسير آيات القرآن، تفسير سورة البقرة

19. صادق الأسدي، التداولية الخطاب الديني في كتاب التوحيد .

20. صلاح الدين صالح حسين، الدلالة و النحو، مكتبة الآداب طبعة 1،

21. صلاح فصل، بلاغة الخطاب و علم النص، علم المعرفة الكويت، صدرت السلسلة في يناير 1978 بإشراف أحمد مشاري العدواني 1923-1990،

22. عفيف عبد الفتاح طبارة، تفسير البقرة، دار العلوم للملايين مؤسسة ثقافية للتأليف و الترجمة و النشر، شارع مارلياس بناية متكو الطابق الثاني، بيروت لبنان، الطبعة الأولى، أيلول/ سبتمبر 2007 .

23. عيسى بن سليمان الفيفي غفر الله و لوالديه و للمسلمين 1430ه، حديث القرآن الكريم على الجنة في سورة البقرة.

24. فرانسواتز أرمينكو المقاربة التداولية، ترجمة: د سعيد علوش، مركز الانهاء، القومي، الرباط في 1986/5/5 ص6

25. فرانسواز أرمينكو المقاربة التداولية .

26. لأبي الحسن أحمد بن فارس بن زكرياء، معجم مقاييس اللغة، تحقيق عبد السلام محمد هارون، الجزء الثاني، دار الفكر الطباعة و النشر و التوزيع 1399ه-1979م،

27. محمد الحسيني الظواهري، التحقيقات الواضحة في تفسير سورة الفاتحة و أوائل سورة البقرة و آية الكرسي الطبعة الأولى، مطبعة مصطفى بمصر 1356ه، 1938م/830 ص48

28. محمد خاقاني اصفهاني و داود زربين بور، مجلة التراث العلمي العربي فصلية، علمية، محكمة، نظرة جديدة إلى موضوع الرئيسي سورة البقرة، العدد الثاني 2015م .

29. محمد صادق الأسري، التداولية الخطاب الديني في كتاب التوحيد

30. محمد صادق الأسري، التداولية الخطاب الديني في كتاب التوحيد، الطبعة الأولى 1439هـ-2018م .

31. محمد عبد المعطي محمد، منتقى التفاسير في تفسير سورة البقرة، المجلد الأول.

32. مرتضى جبار كاظم، اللسانيات التّداولية في الخطاب القانوني، قراءة استكشافية للتفكير التداولي عند القانونيين الطبعة الأولى 1436هـ-2015م، دار و مكتبة عدنان طبع، نشر توزيع بغداد، شارع المتنبي بناية المكتبة البغدادية، دار الأمان الرباط،

33. مرتضى جبار، اللسانيات التداولية في الخطاب القانوني

34. مسعود صحراوي التداولية عند علماء العرب

35. مسعود صحراوي، التداولية عند علماء العرب دراسة تداولية لظاهرة " الأفعال الكلامية في التراث اللساني العربي، الطبعة الأولى (تموز/يوليو) 2005، دار الطباعة و النشر بيروت لبنان

36. نخبة من العلماء، تفسير المدينة المنورة

37. نخبة من العلماء، تفسير المدينة المنورة، الطبعة الأولى 1436هـ-2017م دار الصميعي للنشر و التوزيع رياض

38. نخبة من الكبار العلماء، المختصر في تفسير القرآن الكريم، مركز تفسير الدراسات القرآنية

a. و تحليل الخطاب دراسة معجمية، الطبعة الأولى 1429هـ-2009م .

39. وهبة الزحيلي، التفسير المنجز في العقيدة و الشريعة و المنهج، المجلد 1 الجزاءات 1-2 الطبعة العاشرة 1430هـ-2009م ط2003/2م دار الفكر، دمشق، البرامكة.

رسائل الجامعية:

1. إبراهيم بن أحمد البحري الوحدة الموضوعية لسورة البقرة جامعة صفاء كلية التربية قسم القرآن الكريم و علومه تمهيدي ماجستر 1442هـ-2020م

2. شرح الرضى الكافية جامعة قاريونس، بيغازي ليبيا 123/4

- **المواقع الالكترونية :**

- http://almahajjafes.net

فهرس الموضوعات

فهرس الموضوعات

الموضوع	الصفحة
يسم الله	
شكر و عرفان	
إهداء	
مقدمة	أ.د
الفصل الأول : التداولية	
– التداولية:	07
-التداولية لغة	07
- التداولية اصطلاحا	10
- نبذة التداولية	16
- مهام التداولية	19
- أفعال كلامية	20
نظرية أفعال الكلام لدى" جون سورل"	21
نظرية الأفعال الكلامية عند أوستين	23
- نظرية أفعال الكلام عند أوستين	23

- تصنيف الأفعال الكلامية	24
أنواع الأفعال الكلامية :	26
- وصف مدونة سورة البقرة :	27
- سبب تسمية سورة البقرة :	29
قال العلماء:	29
قصة البقرة :	32
ما اشتملت عليه السورة :	33
- فضائل السورة :	34
1-فيها أعظم آية في القران :	35
2-الحافظة و الكافي لمن قرأها	36
3-طاردة الشياطين من البيوت	37
مقاصد السورة و أهدافها	38
خلاصة الفصل	39
الفصل الثاني : الجانب التطبيقي	
الأمر	41

أمر النكاح:	44
أمر الإنفاق و الصدقة:	45
أمر الذّبح:	45
ثانيا : الاستفهام:	47
ثالثا : الذّم:	50
رابعا: الذم	52
خامسا: فعل النداء:	55
النداء	56
سادسا :الشكر	60
تحليل تداولي للسورة:	61
سابعا: المدح:	62
التعجب	64
ما هو الأسلوب الغالب في سورة البقرة (الأفعال الكلامية)	67
الأسلوب الغالب في سورة البقرة (الأفعال الكلامية):	67

الفعل الأكثر هيمنة:	68
خاتمة	70
قائمة المصادر و المراجع	74
فهرس الموضوعات	81